

مجلة دورية تُعنى بقضايا المسلمين .. تصدر عن سرية الصمود الإعلامية

- تحرير الإنسان والأوطان تحت راية القرآن ..
- مقدمة في علم الأمن لماذا ندرس الأمن؟؟
- الجماعات الإسلامية ودعوى تطبيق الشريعة ..





لن أعتذر عن العمل مع الله



أكبر سرقة في التاريخ

العدد الثاني - السنة الأولى - ذو القعدة ١٤٣٠ هـ - نوفمبر ٢٠٠٩

المهاجرون والأنصار

القاعدة وطالبان

حوار مع .. فضيلة الشيخ أبى البراء الهاشمي

هؤلاء هم المجاهدون .... فبأى آيات الله تنكرون

« النقاب » في مصر ... أدركوا الخرق قبل أن تغرق السفينة

محتويات المجلة



بقلم : المؤمن بالله

نظرا لخطورة تلك الحركات التي تدعى العمل للإسلام على الإسلام والأمة وعلى الحركات التي تعمل للحفاظ على الإسلام وإعادته إلى الوجود مرة أخرى لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى، إسلاما محضا نقيا خاليا من الدخن كما هو على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، ونظرا لما تمثله تلك الحركات الآن من موقع على الأرض في الدفاع عن الصليبية والصهيونية العالمية ومن وقف معها من النظم العلمانية وإعطائها الشرعية لتكون كلمة الذين كفروا هي العليا، واستخدام الامة في تحقيق المشروع الغربي عن طريق الخداع وافتراء الكذب على الله، وحيث أصبحت في مكان الصدارة تمثل الكتيبة المتقدمة لا في حرب الإسلام والمسلمين فقط بل في تغيير الإسلام الرباني إلى إسلام بشري يتشكل في كل مكان حسب ما تسمح به النظم العلمانية الكافرة في هذا المكان، وبما تمارسه من تلبيس على الإسلام والمسلمين لا لحرب الإسلام والطائفة التي تمثله بل لتغيير الإسلام والاستعاضة عنه بالعلمانية والشرعية الدولية على أنها الإسلام عن طريق التقارب بين الاديان والحضارات والآخر، والاستعاضة عن ولاء الإسلام بولاء العلمانية والصليبية والصهيونية العالمية وذلك عن طريق الإسلام نفسه بوضع الأدلة الشرعية في غير موضعها للإلحاد فيها، وهى تختلف عن العلمانية السابقة المجردة التي حكمت بشرع غير شرع الله والتي انكشفت حقيقتها للامة وبات التخلص منها ضرورياً لا لعودة الإسلام فقط بل للحفاظ على ما تبقى لدى الامة من إنسانية وقيم ولما تمثله من حرب على الإسلام وكل القيم الانسانية، ولما لصق بها من فساد وفوضى عارمة في كل شيء وكبت للحريات وزيادة الفقر والامراض بكل أشكالها.

ومن ثم لم تهدأ أو تتوانى هذه الحركات أو رموزها في محاولة تغيير الإسلام وهدمة من الداخل بشتى الطرق، وصنع علمانيات جديدة متعددة تحت اسم إسلاميات متعددة لممارسة نفس الدور في القضاء على الإسلام والمسلمين في محاولة أشد خبثا مما سبقها في ظل صحوة لهذا الدين عارمة تبزغ في الافق بنورها على البشرية لتعيد إلى الاذهان صورة المجتمع المسلم، والمسلم الحق الذى جاء ليرد الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له، والخروج من عبادة العباد إلى آفاق رحبة من الحرية والعدل والسعة والكرامة في ظل عبادة الله.

ومن خلال هذا الالتباس والتلبيس لتمرير محاولات تغيير الإسلام والاستعاضة عنه بأنظمة الردة والكفر المحلى والعالمي تحت أجنحة الظلام في ليل الجهل البهيم المخيم على الامة، ومن ثم كان لابد من اضاءة الطريق لكشف الحق وتعرية الباطل باستبانة سبيل المجرمين من سبيل المؤمنين، ولإقامة الفرقان بين الإسلام الحق وبين العلمانيات المتعددة في ضوء الصراع بين الحق والباطل.

ان نكشف عن هذا الالتباس من خلال كتابات بعض علماء الامة وسوف نتناول موضوعات أخرى تتصل بالعمل والإسلامي وطائفه الحق.

وجزاكم الله خير





لفضيلة الشيخ أبي أحمد عبد الرحمن المصري

كتيبة النصر الاولى التي تكونت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتربت على عينه هي كتيبة الانصار والمهاجرين الكتيبة الخضراء التي هال أبو سفيان وأرهبه منظرها فقال عندما وقف ينظر جيش المسلمين أنه لا يقف أمامها أحد، وهكذا تكونت كتائب النصر جيلا بعد جيل، وهكذا كان الانصار يحبون من هاجر اليهم، وهكذا كان المهاجرون أعلام الحق والهداية والنصر، كلاهما جماعة واحدة يجمعها دين الله والحب في الله والبغض في الله، جماعة هي الاعلى في المحبة والشعور والتلقي والاخبات والإسلام لتعلقها بمحبة الملك الاعلى الله سبحانه وتعالى في السماء، جعلها الله شاهدة على البشرية جمعاء، ومن ثم فهي الاعلى في المحبة والعطاء والنصرة والولاء، وتقديم محبة الله وطاعته على محبة أي أحد، فلا تتقدمها أي محبة أخرى ولا أي علاقة أخرى، بل تتقدم على كل المحاب وتسبقها، لا يعرفها حق المعرفة الا من عرف الله، الذى جعل الإسلام منهج حياة واقعا على الارض يمشى بخطوات تلك الرجال المباركة، تتلقى من الله وحده دينها في كل شئون حياتها فالله هو المألوه بإطلاق المعبود بإطلاق المطاع بإطلاق، فلا يقدم أحد عليه عندها في أي شأن من شئون الكون فهو الرب بإطلاق، ولا يقدم أحد عليه في أي أمر من شئون الحياة لأنه الاله بإطلاق، فهي القدوة للبشرية بل طوق النجاة لكل البشرية، جادوا في سبيله بكل ما يملكون مسارعين في الخيرات بالنفس والنفيس والغالي لا يتقدمهم أحد، عرفوا الحق فالتزموا طريقه وعرفوا الباطل فحادوا عن سبيله، الطهر والعلو في العطاء والبذل هو الذى يجلل تلك العلاقة في كل أطرها وأشكالها وأوضاعها، والتي تضع المسلم دائما في المقام العالي كما وصفه ربه {ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين} والانصار ينصرون الدين من جميع جوانبه لا ينصروه في مواجهة طائفة ويخذلوه أو يسلموه أمام طائفة أخرى، فنصرتهم للحق وأهله عامة شاملة، فكان الحب لله وفى الله كاملا شاملا، كمال الحب مع كمال الذل والخضوع والاستسلام لحكم الله، ومن ثم كان الحب والولاء عاما للمسلمين لا يقتصر على البعض دون الاخرين، هذه العلاقة السامية العالية نجدها دائما بين المهاجرين والأنصار في كل جيل، تلحظها واقعا على الارض في أفغانستان فكانت الانصار (طالبان) هي من أحبت من هاجر اليهم ولا يجدون في نفوسهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وقربتهم وفدتهم بالروح والدم، ولم تقدم أحدا عليهم لأي غرض من الاغراض، فقاتلوا دونهم ومعهم كل كافر بهذه المحبة الربانية التي أراد الله لها أن تتثبت في الارض دينا وواقعا، قدرا وشرعا، تتمثل مشيئة الله

الكونية والشرعية في ايجاد هذه المحبة العظيمة في صورة المهاجرين والانصار على الارض، لينبت هذا الحب الإلهي غرسا طيبا وشجرة طيبة تؤتى أكلها بإذن ربها، ومن ثم تتحدد الصورة المثلى التي يتمثل فيها هذا الدين في صورة المهاجرين والانصار، فهي جماعة الحق جماعة المقياس التي يقيمها الله في كل جيل وفى كل زمن على مثال جماعة الحق والمقياس الاولى، جماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقيم الحق والشهادة على الناس
هذه الجماعة التي تتمثل فيها ربوبية الله والوهيته هي الجماعة التي يتمثل فيها قدر الله وشرعه، محبته القدرية والشرعية، فتمثل أعلى نموذج بين الجماعات في الالتزام بالحق والذود عنه، فقد عصمها الله أن تجتمع على ضلالة، وجعلها منصورة مرحومة، ومن ثم فنحن هنا أمام جماعة تتربى على عين الله تحرسها الارادة الكونية والشرعية، ومن ثم فهي محاطة برحمة الله وعنايته، والله حسبها وكافيها وناصرها، فهم بحق أهل إياك نعبد وإياك نستعين، ومن ثم نراها أملا براقا وغدا مشرقا للبشرية كلها ومشعلا للنور يبدد جحافل الظلام، ووعد الله الحق الصادق أمرها كله خير تمضى بين الامم شعلة مضيئة، رجالها ربانيون لا يخشون أحدا الا الله ولا يخافون في الله لومة لائم، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله، أمرهم كله عجب يمضى منهم الرجل ثابتا واثق الخطو للقاء ربه مبتسما للمنايا يقيم الشهادة على الحق، تهتز المنايا من هذه الصورة الوضيئة صورة المقبل بكل كيانه على ربه جمع محبة روحه وجسده للقاء الله محبة خالصة تخللت جميع بدنه لم تقتصر على جانب منها دون الاخر، في صورة وضيئة يحبها الله ورسوله، وفي أجمل صورة مبهجة وضاءة مشرقة تتلقاهم الملائكة فرحا ويغبطهم الملا الاعلى سرورا.
وفى هذا العصر تمثلت هذه الصورة في طالبان (الانصار) والقاعدة (المهاجرين) وتمثلت في العراق والصومال والشيشان وفلسطين واليمن وبلاد المغرب العربي وفى مناطق شتى من أرض الإسلام.
ومن هنا وجب علينا أن نطمئن الى قدر الله ووعده الحق بأنه ناصر هذا الدين ومقيمه في الارض بأنه لا تزال هذه الطائفة على الحق لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك.
ومن ثم من الممكن أن نقول بحمد الله وبكرمه أن كل المحاولات التي تحاول التفريق بين الانصار والمهاجرين في أي مكان من أرض الإسلام سوف تبوء بالفشل لأنها وعد الله، وما يحاول أن يشيعه العدو الصليبي من محاولات للتعامل مع أنصار الله طالبان لكى تتعامل معه تاركة دين الله بالتخلي عن نصرة أهل الحق المهاجرين (القاعدة) وتركها إقامة دين الله في الارض كل الارض كل هذا باطل لن ينجح بإذن الله، فقد حاولت من قبل الصليبية ذلك وفشلت حيث طلبت رأس المهاجرين وعلمهم الشيخ المجاهد أسامة الا أن الانصار لم يتخلوا عن الوصف الذى وصفهم به الله والكرامة التي كرمهم الله بها، فلم يتخلوا عن أي مسلم فكيف يسلمون لهم الحبيب الغالي قرة عيون المجاهدين، فهم الانصار لهذا الدين حقا وصدقا ولأهله حقا وصدقا وخصوصا المهاجرين الى الله لنصرة دينه.
فهذه الطائفة بحق هي التي وصفها الله لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك، فهذا وصفهم مكتوب قدرا وشرعا فكيف يتخلون عما كرمهم الله به، إنها الكرامة في الدنيا والاخرة والعز في الدنيا والاخرة، كما أنها وعد الله، فهم في معية الله ومحبته فأنى لطائفة قد أحاطها الله بربوبيته والوهيته أن تخرج عن هذه الاحاطة، فلتطمأن القلوب المؤمنة الى وعد الله الصادق ونصره المبين، كما أنى لمشرك قد أحاطت به قدرة الله وقهره أن يخرج من النار، فهو وصف مؤبد له فلا يخرج عنه، وكذلك أوصاف الرحمة فهي أوصاف مؤبدة بهم تحيط بهم رحمة الله من كل جانب كما أحبوا الله ونصروه من كل جانب، فلم يتركوا شيئا الا أقاموه على محبته وشرعه فطوبى لهم ولمن مضى في طريقهم وحسن مآب.
كما أن بعض الاخوة قد أقلقهم بعض الرسائل الموجهة الى الشعوب الغربية من الانصار أو المهاجرين ونسوا أنها لا تخلوا من ترغيب وترهيب ومحاولة فصل العلاقة الآثمة بين الشعوب الغربية والطبقة الحاكمة ببيان بعض الحقائق ودعوتهم للسلم المتعلق بالإسلام لا الاستسلام لهم والخضوع والتبعية لهم الذى يسمونه سلاما وتهديد الشعوب الغربية إذا مضوا في طريق حكامهم، وكل هذا راجع للسياسة الشرعية وفق الموقف الحاضر ووفق مقاصد الشريعة، فخشوا أن يكون هذا ابتعادا عن الطريق ونسوا أن الحرب خدعة وأن محاولة صنع رأي عام يخدم الإسلام وقضاياه أصبح من الامور الضرورية جدا في الحروب الحديثة، وهذا ما تفرد به هذا العصر في الاستخدام الكبير لصناعة الرأي العام وأنها عنوان نصر أو هزيمة بل إنه يدخل في السياسة الشرعية المطلوب تواجدها لما لها من أهمية في هذا العصر ومن ثم كان للإعلام بصفة عامة خطورة كبيرة في تشكيل الرأي العام ومن هنا تأتى أهمية الاعلام الجهادى وما له من أهمية كبرى وأن النصر فيه يمثلا أساسا للنصر المادي ينطلق

منه ويتقوى به عبر مسيرته الطويلة، ومن ثم كان للإعلام الإسلامي المضاد للإعلام الغربي المخاطب للشعوب الغربية أهمية كبيرة حيث يغزوهم قبل الغزو الحربى ويدعوهم قبل دعوة السلاح ويبين لهم حقيقة ما هم عليه قبل تحطيم تلك النظم المادية التي تحول بينهم وبين الإسلام فهو حرب وجهاد وغزو قبل الغزو ومن ثم كانت أهميته الكبيرة ليست لدى الشعوب الغربية فقط بل لدى الشعوب الإسلامية لرفع هذا الغبش عن أبصارهم وبصيرتهم بالنسبة للنظم العلمانية المحادة لله ورسوله وكشفها وتعريتها ونزع اللافتات الكاذبة عنها، كما كان يخاطب الاعلام الغربي الشعوب الإسلامية وظل طويلا منتصرا اعتمادا على تلك المعارك الاعلامية التي نجحت في تذويب ثقافة وقيم الشعوب الإسلامية وجعلها تابعة للأكاذيب الغربية والثقافة الجاهلية تصنع لها عقلها كما تصنع لها حياتها فتصبح منهج حياة لهم بديلا عن الإسلام بصنع علمانيات متعددة تحت اسم إسلامات متعددة لتخدع الامة عن حقيقة مشروعها المعادي لها، ومن ثم تأمن أن تهب الشعوب لتحقيق الحق وتظل سادرة في جهلها وغيها طالما أنها صنيعة الاعداء يرسمون لها طريق حياتها.

ومن هنا كان خطاب المجاهدين للحكومات الغربية والشعوب الغربية في عرض قضاياهم مستخدمين الحق في عرض هذا كله خطابا يؤثر على العقول والقلوب بواقعيته التي تقفهم امام الحقيقة وجها لوجه، خطابا لا يصطدم مع قواعد الدين يقيم الحجة ويزيل العذر يجنح الى السلم مع من أراد السلم وفق قواعد الإسلام لا السلام الغربي الذى هو صورة من صور الحرب والتي قد تكون أشد نكاية من الحرب العسكرية، حرب يجب أن نستخدم فيها السياسة الشرعية بجوار القواعد الشرعية ولا تعارض بينهما.

ومما يوضح علاقة الانصار بالمهاجرين ننقل رأي الإمارة الرسمي بأسامة بن لادن:

يقول مولوي جلال الدين شينواري سيب -النائب العام لأمير المؤمنين، ونائب وزير العدل-:

إننا نرحب بالشيخ / أسامة بن لادن وإخوانه العرب وغيرهم في أفغانستان وندافع عنهم طاعة لله قبل كل شيء، وموقفنا لا ينبني على السياسة الماكرة، وإنما ينبني على أساس أن المؤمنين إخوة، يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم، وأخبروني عن أي دولة في العالم تقبل أن تستضيف الشيخ أسامة بن لادن ساعة واحدة، فضلاً عن أن يقيم فيها ويجاهد ويحرض المسلمين على جهاد الأمريكان.

إن الشعب الأفغاني على أتم استعداد أن يقدم -في سبيل الله- مليونين آخرين من الشهداء دفاعاً عن الشيخ أسامة بن لادن وإخوانه، لأننا نعتبر هذا من أركان ديننا، إننا لا يمكن أن نفرط أبداً في الشيخ وإخوانه، إنه أمر مستحيل علينا.

إن حب الشعب الأفغاني للشيخ أسامة بن لادن -فيما نظن- أشد من حب العرب في الجزيرة له لأنه مسلم مجاهد.

وها هي جولة مع أجوبة المتحدث الرسمي باسم الطالبان يقول فيها:

نعتبر الشيخ أبو عمر البغدادي والشيخ أبو حمزة المهاجر حفظهما الله قادة الجهاد ضد الاحتلال الصليبي لعراقنا الحبيبة.

حاليا تدور رحى الحرب بيننا وبين الغزاة في أرض خراسان، وإن شاء الله لنا الانتصار على المحتلين، وإذا انتصرنا على الأعداء فستشاهدون أثر جهادنا على العالم بأكمله بإذن الله.

> ”إن الشعب الأفغاني على أتم استعداد أن يقدم -في سبيل الله- مليونين آخرين من الشهداء دفاعاً عن الشيخ أسامة بن لادن وإخوانه، لأننا نعتبر هذا من أركان ديننا“

إن علاقتنا بإخواننا المجاهدين المهاجرين "القاعدة" علاقة حب ومودة وإخاء..

العلاقة التي لا يمكن تفسيرها بكتابة الكلمات في الأسطر المعدودة.

أبشرك أخي الكريم بهزيمة الأمريكان وتحالفها الصليبي في أفغانستان قريبا..

علاقتنا بطالبان باكستان علاقة عقيدة وجهاد ولا يوجد بيننا وبينهم شيئا أو أمر نختلف عليه

بعد إخراج أمريكا من أرضنا والحاق الهزيمة بها نكون قد أنجزنا نصف عملنا لتحرير بلداننا الإسلامية المحتلة لأن بانهيار أمريكا وحلف الناتو رأس الكفر سوف تنهار وتسقط كل أبراج الطاغوت في المعمورة، بما فيها إسرائيل والصهيونية التي تستمد قوتها السياسية والعسكرية والاقتصادية من أمريكا..

علاقتنا بشيخ الجهاد والمجاهدين الشيخ المجاهد أسامة بن لادن حفظه الله هي علاقة الدين والعقيدة والجهاد والمسيرة...نحن نحبه ونحترمه ونشكره ونفتخر بوجوده معنا...

وهذه العلاقة تفوق كل العلاقات، فعلاقتنا بشيخ الجهاد وإمامه هي علاقة من هذا النوع...

ونطمئنكم أنه بأحسن الأحوال وأتم العافية والحمد لله على ذلك.

نحن نفتخر أن تكون أسماءنا وأسماء قادتنا على رأس القائمة السوداء لدى أعدائنا وأعداء الإسلام، وكفى بنا فخرا..
هي طبيعة علاقتنا مع دولة العراق الإسلامية وإمارة القوقاز الإسلامية علاقة دين وعقيدة وجهاد ومسيرة.
دور المهاجرين المجاهدين "القاعدة" في أفغانستان فعال وبناء وأساسي في سير المعركة مع الصليبيين.
رؤية الامارة الإسلامية أنها تسعى لدحر العدوان الصليبي من بلاد خراسان وإقامة شرع الله فيها بإذن الله ثم اذا وفقها الله في ذلك تنوي لإتمام لكل ما يكون فيه خير للمسلمين....
موقفنا من أحداث الحادي عشر من سبتمبر هو المتمثل في قول الله عز وجل: فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ إن كلمة "من" في الآية الكريمة عامة، كما أن كلمة "عليكم" يُراد منها عامة المسلمين، فمن يعتدي من المعتدين على المسلمين سواء في أفغانستان أو فلسطين أو العراق أو غيرها من بلاد المسلمين فمن حق المسلمين أيضا أن يردوا على المعتدين بمثل ما اعتدوا عليهم.
هناك من يفجر المساجد ثم يلقي ذلك على المجاهدين، وقد استطاع المجاهدون إلقاء القبض على الكثيرين منهم.
الوهابيين هم الذين يقاتلون في أفغانستان والعراق والصومال وفلسطين.
أمريكا لم تدعمنا في يوم من الأيام، ولن نقبل ذلك، وفي الحرب السابقة دعموا جماعات أخرى وهي التي حاربتنا وقاتلتنا بعد خروج الاتحاد السوفييتي.
يوجد بيننا وبين اخواننا من المجاهدين في بلاد الرافدين "الدولة" علاقة وتواصل والحمد لله.
بالنسبة لتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي فإننا نؤيد كل من يعمل عملا يكون فيه خيرا للمسلمين سواء في المغرب العربي أوفي أي مكان آخر
موقفنا تجاه إخواننا المجاهدين في القاعدة واضح ومعلن، ولا توجد أية خلافات.
نحن لن نجلس مع أعدائنا، وقلنا له أن السبيل الوحيد للنجاة من هذه الورطة هو بخروجه من أفغانستان، ولن نجلس ونتفاوض مع من احتل أرضنا وقتل نساءنا وأبناءنا.
وكل من يجلس مع المحتل الكافر فهو خائن.
الكثيرين يستخدمون فلسطين كشعارات، بينما المجاهدون الذين يواجهون الحملة الصليبية بقيادة أمريكا يترجمون كلامهم إلى واقع ملموس تراه كل الأمة الإسلامية ولا نريد من الشعب الفلسطيني إلا كل خير وأن يجعلوا شريعة الله عز وجل حكماً بينهم. فلا نصر ولا عزة إلا بتحكيم شرع الله..
أفغانستان لكل المسلمين، فجنسيتنا هي الإسلام، ودستورنا هو القرآن. والإعداد والجهاد فرضية لا يمكن لأي كان أن يلغيها. حركة حماس هم إخواننا



ونتمنى لهم ولبقية المجاهدين في فلسطين النصر وإن كنا نختلف معهم في دخولهم اللعبة الديمقراطية الزائفة.
فنحن نحب لهم الخير ونتمنى من الله أن ينجيهم منها (وهذا قبل أن تظهر حماس ما لديها من علمانية بغيضة).
لا يمكننا الوصف في بضع كلمات، فبطولات "القاعدة في افغانستان" عظيمة ويشهد بها العدو قبل الصديق، وأدعوكم للهجرة والجهاد لتروا بأنفسكم هذه البطولات العظيمة.
بلادنا مفتوحة لكل مسلم صادق.

حسبما نعلم فإنها حركة "فتح" علمانية وهي تصرح بذلك، والعلمانية ضد الإسلام
تحرير المسجد الأقصى لا يأتي في يوم وليلة أخي الكريم، فالمسألة ليست بهذه السهولة. وقد عرفنا الشيخ أسامة بن لادن إن قال فعل، فاصبروا وانتظروا ما يسركم ويفرحكم بإذن الله، وإنما النصر صبر ساعة.
بعد انتصارنا على الكفر العالمي سيكون هناك انقلاب عالمي ويكون هناك شأن آخر لموازين القوة.
نحن نريد أن نتعامل مع العالم على أساس أننا جزء منه وسنراعي في هذا التعامل مصالحنا الجهادية والإسلامية
كل من يقاوم المحتلين ويريد تحكيم حكم الله في عراقنا الغالية ولا يكون مقصده من مقاومته للمحتلين وأعوانهم إلا تحرير بلده وإعلاء كلمة الله فيه نعتبره أخ لنا ونؤيده.
لا نعترف بالقومية وهي ضد الإسلام.
وصف العدو لنا بأننا رجعيون فهذا وسام على صدورنا ونفتخر بأننا نرجع لديننا ولعزتنا.
حدود سايكس بيكو فلا نعترف بها إطلاقا، ولا نعترف في كل ما يفرق بين المسلمين.
وقوف بعض أفراد حركة الإخوان ضد الإمارة الإسلامية فهو لطمعهم بالرئاسة وبالمناصب، وقد عاقبهم الله بأنهم خسروا المناصب الدنيا وعليهم أن يرجعوا لدينهم قبل أن يخسروا الآخرة.
وبإذن الله لن يكون هناك أي معبد وثني على أرضنا المسلمة.
نحن نؤيد دولة العراق الإسلامية وأميرها الشيخ أبو عمر البغدادي ونسأل الله أن ينصرهم وأن يعينهم في إقامة الشريعة الإسلامية، وكما قلنا سابقا نرجو من جميع المجاهدين الأحرار أن يتحدوا ويأخذوا صفا واحدا ضد الأعداء..
فنحن ضد اللعبة الديمقراطية الهزيلة التي وضعها الغرب الكافر ليضحك على أمة الإسلام، وللأسف فقد نجح في ذلك في كثير من الأماكن.
والديمقراطية هي حكم الشعب للشعب، أي أن الشعب بإمكانه أن يصوت لإلغاء حكم وضعه الله عز وجل!
فأي جريمة أكبر من هذه!
نحن نؤمن بـ إن الحكم إلا لله.......
نحن ضد التفريق بين المسلمين وبين الجماعات الجهادية الصادقة، ويجب فضح أي عميل أو خائن يريد الإضرار بالمشروع الإسلامي الجهادي

المجاهدون جميعا يشاركون تحت راية أمير المؤمنين الملا عمر حفظه الله، والدفاع عن المسلمين فريضة كل مسلم، والشيخ حقاني حفظه الله لم ينكر ذلك.
وقلنا بأن الشيخ أسامة هو من شيوخ الجهاد وإمامه، وجميع المجاهدين اليوم في أفغانستان متوحدون تحت راية أمير المؤمنين الشيخ المجاهد الصابر الملا محمد عمر (المجاهد) حفظه الله.
نحن نقاتل وعيوننا على بيت المقدس، الذي لا يُسترد إلا بقرآن يهدي وسيف ينصر.
وقلنا سابقا في إجاباتنا أننا لا نعطي لحدود سايكس وبيكو أية قيمة)
ومن هنا يتضح لنا أن كل من يحاول التفريق بين المجاهدين (القاعدة والطالبان) فمصير محاولاتهم الفشل، والعدو يعرف تماما أنه لن يستطيع شق صف المجاهدين، والمجاهدون على وعي تماما بمخططات العدو، ويتابعون ما يصدر عن مؤسسة راند الأمريكية التي تسعى حثيثا للتفريق بين المجاهدين.

> ” نحن نؤيد دولة العراق الإسلامية وأميرها الشيخ أبو عمر البغدادي ونسأل الله أن ينصرهم وأن يعينهم في إقامة الشريعة الإسلامية “

ويقول الشيخ أبو مصعب السوري فك الله أسره:
وحضرت مجلساً في زيارة لكابل زرنا فيه الشيخ إحسان الله إحسان رحمه الله وكان خطيب الطالبان ومسئول بيت المال وكان ثالث أهم شخصية فيهم بعد ملا عمر وهو ملا كبير وعالم يشار إليه في أفغانستان وكان العدو الأول لأمريكا في الطالبان وذلك لما رد عليهم معرضاً بأمريكا مرة بشدة. فأرسل له السفير السعودي سلمان العمري يقول له: إن من يعادي أمريكا في هذا الزمان لا يستطيع العيش في الأرض، فأجابه إحسان الله في رسالة أرسلها إليه يقول: (سعادة سفير السعودية لقد قرأت القرآن والحديث الشريف مرات ورأيت كل أفعال الخالق. الرازق. المحي والمميت. الضار النافع منصرفة إليه تعالى وليست لأمريكا ونحن لا نخشى إلا الله)، فكانوا يكنون له عداءً شديداً، وكنت على إفطار في مكتبه في القصر الجمهوري ذات مرة وكان جالساً على الأرض بين الكتب العلمية الشرعية من تفاسير وسنن وأصول. فحدث الشيخ أسامة حديثاً بكى فيه عدة مرات وأبكى كل الحاضرين وأتذكره - رحمه الله - وقد قتل في مذبحة مزار شريف الشهيرة على يد ميليشيات الأوزبك والشيعة. يقول مذكراً بالمثال يروي كيف قالت أم المؤمنين خديجة للرسول صلى الله عليه وسلم والله لا يخزيك الله أبداً لأنك تنصر المظلوم وتطعم

المسكين وتعين على نوائب الدهر وقال للشيخ بن لادن: فوالله كذلك لا يخزيك الله إن شاء الله أبداً لأنك نصرت المظلومين وجاهدت مع المستضعفين. ثم وضع يده على ردائه واستعبر وبكى بشدة حتى علا صوته ثم قال الشيخ إحسان للشيخ ابن لادن: أقول ما قال ورقة بن نوفل للرسول عليه الصلاة والسلام: يا ليتني كنت جذعاً إذ يخرجك قومك. قال أو مخرجي هم. قال: لم يأت بمثل ما أتيت به إلا عودي، يعرض بضعفهم عن إمكانية نصرة بن لادن كما يجب! وصرح الملا عمر لو لم يبق في أفغانستان إلا دمي لمنعت أسامة بن لادن والمجاهدين العرب وما أسلمتهم وهددت أمريكا بعد ذلك باستخدام السلاح النووي والجرثومي واجتمع كل وزراء الطالبان عند ملا عمر ثلاثة أيام ليتخذ قراراً وتوقعنا كلنا إن يطلب من أبي عبد الله والعرب تجميد نشاطهم وإغلاق معسكراتهم. وهرعت لأسمع عن بعض الوزراء نتيجة الاجتماع. فعلمت عجباً، قال أحدهم: لم يزد أمير المؤمنين على أن وبخ بعضنا ممن اعتراهم الخوف والتردد وأعطاهم درساً في التوكل على الله وعدم الخوف من أمريكا بعد أن هزم الله على أيديهم من هو أقوى من أمريكا وأقرب إليهم جيرة من أمريكا وهم الروس وأزال دولتهم.

جزاكم الله كل خير





أكبر سرقة في التاريخ

لفضيلة الشيخ أبوأنس الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم! سرقة كبرى... وفي وضح النهار، وعلى مرأى ومسمع من الناس... من غير نكير بل ولا همس من نذير... فقد صمت النذير العريان وارتدى ثيابه ومضى كأن الأمر لا يعنيه.

ترى عن أي سرقة أتحدث؟

باختصار... إنها سرقة المشروع الإسلامي برمته... وعلى يد من؟ إنهم الرادة والقادة... وللأسف... كيف؟

باختصار أيضا؛ بعد سقوط الخلافة وأفول نجمها على يد كمال أتاتورك راجت سوق العلمانية في بلادنا وقد قام بناؤها على مقولتين خبيثتين كانتا ركائز الفكرة العلمانية وهما: "دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله"، والأخرى "الدين لله والوطن للجميع". وقام المشروع الإسلامي يناطح هاتين المقولتين ليبين وهاء البناء العلماني ومناقضته للشريعة والملة الغراء.

وأفاض المفكرون والكتاب في الحديث عن الهوة الواسعة والمسافة الشاسعة بين المجتمع الأوروبي بخصوصياته العقدية وعقده التاريخية وحراكه الاجتماعي التي تضافرت لتصنع المزاج الغربي الحديث الذي أنتج العلمانية لتكون بديلا عن التوحش الكنسي.

وبين مجتمعاتنا الإسلامية المؤتلفة في نسقها التاريخي ومزاجها الفكري والعقدي مع شريعتها الغراء ودينها الوضاء.

كان الهدف واضحا والغاية جلية.. إيجاد حكم الله ليظلل مجتمعنا من جديد ليسلم الأمر للقرآن يضع الأمور في نصابها ويحدد لكل إنسان مكانه ومكانته في الدولة الإسلامية...

وانطلقت الحركات الإسلامية الفتية تصاول وتطاول في ظل تضعضع حضاري أثمر هزيمة نفسية مع مراهقة فكرية أوجبتها حداثة التجربة وتسارع الأحداث مع ضعف البناء الشرعي والفقهي العميق وعدول عن الأخذ بالسنن الكونية التي أجرى الله بها كونه وأمضى بها أقداره؛ والأخذ من بعد بالمناهج البدعية والإرث العقدي الذي ورثتناه الفرق الكلامية الطوائف الصوفية...

وكانت النتيجة إخفاقات متكررة وهزائم ساحقة ماحقة أوجبت جراحات عميقة في الوجدان وأدت إلى خلخلات نفسية مهدت الأرضية لاستنبات نبتة غربية هجينة بعد الشعور باليأس من الوصول إلى الهدف المنشود والغاية الأصلية.

وإذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الأجسام

لكن إذا كانت الأهداف كبيرة والنفوس عليلة مريضة وخاصة مع جفاء القلوب وقحط العيون وضعف

الصلة مع الله العلي الكبير؛ فإن النفوس سيصيبها الصدأ... وستبدأ رحلة البحث عن هدف سهل ميسور.
وهكذا أسدل الستار عن الهدف الأصلي وطويت شعارات تطبيق الشريعة والحل القرآني ولم نعد نسمع داعية ينادي بهذه الشعارات.
وتقزمت الأهداف لتصبح أرضية محضة ودنيوية خالصة.
اسمع معي جواب أحد هؤلاء الرادة -وهو محفوظ النحناح- وهو يُسأل عن هدف حركة حماس الجزائرية فقال -والجواب من ذاكرتي واللفظ قريب جدا-: (نحن ندعو إلى إقامة دولة الرفاه الاجتماعي، التي يتساوى فيها المسلم والنصراني والشيوعي، ثم المسلم في مسجده، والنصراني في كنيسته، والشيوعي في مركزه).
ويذكرني هذا بما نشرته مجلة المجتمع سنة ١٩٩٦م تقريبا عن غضب الأنبا شنودة القبطي بسبب تصريح نسبته جريدة الوقت المصرية الناطقة بالإنجليزية إلى المرشد العام للإخوان وخلاصته أن القبطي لا يجوز أن يكون رئيسا في الدولة الإسلامية.
فما كان من الإخوان إلا أنهم أرسلوا سريعا وفدا تألف منهم ومن حزب العمل المصري يعتذرون إلى شنودة ويحلفون له أن ما حصل تصريح فهم خطأ وأنهم قد أوضحوا برنامجهم ونظرتهم؛ فهم يسوون بين المواطنين جميعا بموجب عقد المواطنة الذي يستوي فيه المسلم والنصراني واليهودي في جميع الحقوق والواجبات من الكناسة إلى الرئاسة.
وللعلم فالإخوان قد أسقطوا أحكام الذمة التي قررها القرآن والسنة وإجماع الأمة واستبدلوا بها عقد المواطنة وأصل ذلك بحث كتبه سليم العوا نسخ فيه الأحكام القرآنية بجرة قلم؟!!
وعلم الله أن النوم قد جافى مضجعي تلك الليلة وأنا أتقلب أرقا.. وأحاول أن أتخيل دولة إسلامية يحكمها الأنبا شنودة بصليبه على صدره وعمامته السوداء على رأسه وصولجانه في يده.
ومعذرة؛ فقد شق عليَّ عقلي القاصر وفكري الضيق أن يلم بهذه الصورة العجيبة.
وغير بعيد عنا تصريح محسن عبد الحميد عضو مجلس الحكم الأمريكي السابق في أعقاب مؤتمر وطني في شمال العراق قال فيه: (يجب أن تنتهي النظرة الأصولية التي تقصي الآخر ولا تعترف له بحقه في بناء الوطن).
وإلى جواره البرزاني والطالباني إماما الكفر والزندقة... وإلى الله المشتكى.
هل نسيَ هؤلاء أن الغاية الكبرى من سعينا ودعوتنا هي تحقيق العبودية لله على قاعدة التوحيد الذي هو الميزان القرآني الذي نزن فيه الأشخاص والطوائف والأفكار والذي يتنظم مواقفنا ويصوغ مشاعرنا وعواطفنا ثم لنبني بعد ذلك دنيانا على أساس ملي صحيح لا على أساس دنيوي فهذه هي العلمانية.
غياب الغايات وضمور الأهداف علة العلل ومقتل الحركات الإسلامية وتجده واضحا جليلا مر الثمرات أينما توجهت.
خذ مثلا موضوع "الحوار بين الإسلام والغرب"؛ الهدف القرآني هو هداية الطرف الآخر وإقناعه بالحجة والبرهان وخطاب العقل والوجدان، لكن هذا الهدف تحول على أيدي رادتنا ليصبح سعيا إلى إقامة دنيا الأمن والسلام ومجتمع الحب والرفاه في غفلة فاضحة عن الحقيقة القرآنية والكونية الكبرى؛ وهي أزلية الصراع بين الحق والباطل، {ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم}، {ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم}.

> ”هل نسي هؤلاء أن الغاية الكبرى من سعينا ودعوتنا هي تحقيق العبودية لله على قاعدة التوحيد“

وهو خطاب كما ترى أثمر تحريف مفهوم الجهاد وتقزيم غاياته، من نشر لحكم القرآن وإقامة لدولة الإسلام إلى دفع للصائل ورد للمعتدي فحسب!
والخلاصة؛ كما ترى أيها القارئ الكريم أن المقولتين العلمانيتين أعيد إنتاجهما من جديد ولكن هذه المرة على أيدي الرادة والقادة وتحت لافتة الإسلام.
ألم أقل إنها أكبر سرقة في التاريخ؟!
فمتى تفيق القواعد لتعيد المسروق وتحاسب السارق؟!!
{ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا}
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

:: تقدم ::

[تهنئة الأمير الشيخ]

أبي بصير ناصر الوحيشي

- حفظه الله -

[لوالدي الشهيد]

أبي الخير عبدالله حسن عسيري

- تقبله الله -

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

إنني أقف عاجزاً يتملكني الصمت وأنا أكتب هذه الكلمات إليكما أيها الوالدان العزيزان...
إن عبد الله كان ابناً لنا جميعا وقد كان والله فلذة من فلذات أكبادنا كنا نظن به ونذود عنه ما يذود الأب عن أبنه ولكن الله اختاره ليكون لكما فخراً وشافعاً ويكون لنا شاهداً أننا لن نألو جهداً في حرب المرتدين.

لقد كان والله من خيرة رجالاتنا فبورك لكما في ذريتكما وأحسن الله عزائكم وتقبله في الشهداء.

وأما إبراهيم فهو والله قرة عين لنا ولكما وهو في خير حال وفي حدقات أعيننا ينعم بظل الأمن والأمان بين إخوانه الأنصار وهو الذي جهز أخاه للشهادة ذريةً بعضها من بعض.

فلا يداخلكما شكٌ في استشهاده وطريقه ولا تسمعوا للمرجفين فقد حجبهم الله عن نور الوحي فلا ينطقون إلا على لسان إبليس وتقرباً لآل سعود والله المستعان.

ابنكم البار

ناصر الوحيشي

١٤شوال ١٤٣٠هـ / ٣أكتوبر ٢٠٠٩م

الملاحم

ادعوا لإخوانكم المجاهدين

إخوانكم في

مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي



بقلم أ / عدنان الأنصاري

إن المؤرخ المنصف والمتابع للجماعات الإسلامية يجد أن الباعث الأساسي لقيامها هو إعادة تطبيق الشريعة الإسلامية في حياة المجتمعات المسلمة بعد أن انحسرت عن واقع المسلمين وغُيبت عن مسرح حياتهم كأحد إفرازات الاستعمار الغربي الصليبي الذي لم يدخر وسعا في إبعادها وإقصائها عن الحياة العامة للمجتمعات المسلمة ليصنع بذلك جيلاً مهجنا ليس له أي صلة بدينه وإسلامه وحضارته، فقد غدا القانون الوضعي الذي أتى به ذلكم المستعمر هو المؤثر والمرشد والموجه الأول بعد أن كان الإسلام هو المرشد الأول والمؤثر الأول والموجه الأول طيلة ثلاثة عشر قرنا من الزمان فكان كل هذا الإقصاء والإبعاد للشريعة الإسلامية على يد المستعمر وأذنابه الذين خلفوه في إدارة المجتمعات المسلمة كان هذا كفيلا وباعثا أساسيا لأن تقوم في العالم الإسلامي جماعات إسلامية يكون أهم أهدافها استئناف الحياة الإسلامية من جديد وتحكيم شرع الله في خلقه وأرضه وإعادة الخلافة الإسلامية في أبهى صورها وأشكالها.

وقد كان لهذه الجماعات الإسلامية دور لا ينكر في خدمة هذا الاتجاه في سابق أيامها حيث أثرت في توجه الأمة إلى دينها وأججت مشاعر الغضب لدى عموم المسلمين لأن يثأروا لدينهم المهان ولأوطانهم المغتصبة وساهمت في صنع جيل إسلامي فريد يسعى بكل جد في تحقيق أهدافه والتي أهمها إعادة الإسلام إلى مسرح حياة المسلمين لولا ما طرأ على تلك الجماعات من انحراف عقدي وفكري ومنهجي جعلها تناقض ما كانت ترفعه من أهداف ومبادئ طيلة عقود من الزمن فقد اتسعت الهوة مؤخراً بين ما كانت ترفعه تلك الجماعات من أهداف وما تمارسه سياسيا وإعلاميا اليوم على أرض الواقع، ففي حين كانت الأنظمة تتبنى العلمانية وتقدمها بصورة سافرة لم تعد تنطلي على أحد من المسلمين إذا بهذه الجماعات تقدمها بعد أن أضفت عليها الصبغة الشرعية لتكون مقبولة لدى المجتمعات المسلمة وإذا بنا نتفاجأ بأن ما كنا ننقمه على تلك الأنظمة إذا بهذه الجماعات تمارسه عيانا بيانا على أرض الواقع، وحقيقة الأمر فإن الانفصام بدأ واضحاً بين ما كانت ترفعه تلك الجماعات من شعارات ومبادئ، أهمها إعادة تحكيم الشريعة الإسلامية، وبين ما تتبناه من أفكار اليوم وتمارسه، فما كان يعتبر لدى تلك الجماعات مبدأ لا يتغير وأساسا لا يتبدل وقيمة لا تمس أعتابها فإذا بكل شيء يقبل المد والشد والتقليب والتحويل؟؟!! فالعلمانيون كانوا أعداء فإذا هم اليوم أصدقاء في خندق الإصلاح والتغيير وكان الشيوعيون والبعثيون شراً مستطيرا فإذا هم اليوم رفقاء في تجمع واحد وتنظيم واحد وكان الشعار بالأمس: "لا

حل إلا بالإسلام" ولا يجوز التفاوض على المنهج الرباني أو التصويت أو الاقتراع فإذا بكل ذلك يصبح جائزا حلالاً زلالاً إذا جاء عن طريق الأصوات الحرة والانتخابات النزيهة!!!.

وكل هذا يظهر مدى التخبط الفكري والتبعية المطلقة للتوجهات الغربية والتي أصبحت تتخذ منها تلك الجماعات منهجا وسلوكا ولم يقتصر دور تلك الجماعات على القيام بهذا الدور المشبوه في تغريب المجتمع المسلم وإضفاء صبغة الشرعية الدينية على أجندة المشروع الغربي التغريبي للأمة كالديمقراطية والتعددية وحقوق المرأة والحرية المتفلتة للرأي والأديان بل وصل الأمر بتلك الجماعات إلى أن تقوم بإضفاء الشرعية على المحتل الكافر لديار الإسلام بمشاركتها جنبا إلى جنب مع المحتل الصليبي في احتلال ديار الإسلام وهتك حرمات المسلمين بعد أن خدرت الأمة الإسلامية عما يحاك لها وخذلتها عن الجهاد المفروض عليها.

فأي شريعة تدعي بتحكيمها تلك الجماعات وهي قد حادت عنها بعد أن جعلت دين الله عرضة للتشكيك، وفتحت باباً واسعاً للتأويل حتى للقطعيات الشرعية، وقطعت أوصال الشريعة باسم الاجتهاد والتجديد تارةً، وباسم الوسطية والاعتدال تارةً أخرى، كل هذا لتبرر لخروجها عن شريعة الإسلام، وأي شريعة تدعيها تلك الجماعات وهي تتبنى الديمقراطية الغربية أساساً للحكم وترضى بالتعددية الحزبية وحرية الرأي المخالف لدين الإسلام وأي شريعة تدعي تحكيمها تلك الجماعات وهي التي أعطت الولاء للأنظمة الطاغوتية ومنحتها شرعية الحكم والبقاء، وأي شريعة تدعي تحكيمها تلك الجماعات وهي التي أخرجت المرأة المسلمة من بيتها وأقحمتها ردهات الأحزاب وزايدت بها في أسواق النخاسة السياسية، والعجيب أن كل هذه التنازلات وهي لازالت خارج السلطة والحكم، فماذا سيكون حالها إذا وصلت إلى السلطة؟ وقد رأيناها وصلت إلى السلطة في بعض الدول، فلم تحرك ساكناً من الأوضاع المزرية التي تعيشها تلك البلدان، ولم تحكم الشريعة كما تدعي، وتعتبر تركيا مثالاً صارخاً يمثل الحالة السيئة لتلك الجماعات في الحكم، وتبين مدى الافتراءات والأكاذيب التي ترددها تلك الجماعات في ادعائها لتحكيم الشريعة، ويكفي أن نعرف بأن دولة كتركيا قد أصبحت في ظل حكم الإخوان المسلمين أكبر ماخور للفجور والدعارة فيما يسمى بالشرق الأوسط، وأكثر دولة إسلامية في عدد الاتفاقات مع الكيان الصهيوني، إذ تمثل اتفاقيات تركيا في ظل حكم الإخوان مع الاحتلال الصهيوني ما نسبته ٦٠% من مجموع الاتفاقات بين تركيا وإسرائيل، هذا بالإضافة إلى أن الحكومة المسماة بالإسلامية في تركيا قد فتحت بلاد المسلمين هناك لجحافل الصليبيين لينطلق منها لاحتلال ديار الإسلام في العراق وأفغانستان، وكانت عضواً مهماً في التحالف الصهيوصليبي في الحرب ضد الإسلام المسمى زوراً بالحرب ضد الإرهاب، كل هذا بعد أن تعهدت تلك الحكومة باحترام مبادئ أتاتورك العلمانية واعتبارها أساساً للحكم وأقسمت على هذا تحت قبة البرلمان ذي الأغلبية الإسلامية!! كل هذا جعل الإدارة الأمريكية ودوائر الاستخبارات الغربية تشيد بحزب العدالة الإسلامي الحاكم في تركيا، معتبرة إياه نموذجا للإسلام المعتدل، وقد وعدت بتعميمه على الأقطار الإسلامية كمثال يمكن الاحتذاء به، في عملية إحلال لتلك الجماعات الإسلامية بديلا للأنظمة الديكتاتورية المتهالكة، وهو ما كان في الصومال والعراق، وهي عازمة على استنساخ شيخ شريف آخر، أو طارق هاشمي آخر في كل قطر إسلامي، لما يمثله ذلك من انتصار للقيم الغربية دون خسارة أكبر فيما لو لجأت إلى إحلال غيرهم، وقد بدأت الإدارة الأمريكية تخطو خطوات جدية وعملية بصدد اعتماد احتواء ما يسمى بالجماعات الإسلامية، وإحلالها كمرحلة انتقالية ضمن عملية ديمقراطية تشوب صدقيتها كثير من علامات الاستفهام، بغية صناعة استقرار يتناسب مع مصالحها في المنطقة، تأتي هذه الخطوة بعد أن ثبت فشل سياسة الاعتماد على القوة العسكرية المهولة للولايات المتحدة في إرساء مشاريعها، ويهدف الغرب من إحلال تلك الجماعات بديلاً للأنظمة لكونها خير من ينفذ الأجندة والمخططات الغربية من جهة، وأفضل من يقوم بمحاربة المد الجهادي من جهة أخرى، ذلك لأنها تتمتع بغطاء شرعي وشعبي، أما غطاءها الشرعي فلكونها تدعي الإسلام مع وجود من ينتسب إلى العلم في صفوفها.

> ”وقد كان لهذه الجماعات الإسلامية دور لا ينكر في خدمة هذا الاتجاه في سابق أيامها حيث أثرت في توجه الأمة إلى دينها وأججت مشاعر الغضب لدى عموم المسلمين“

وبهذا خدعت الأمة وأقنعتها بأن انجرافها هذا خلف التوجهات الغربية أمر مسموح به في الإسلام وجزء من الشريعة، وأما غطاؤها الشعبي؛ فلوجود عدد لا بأس به من الأنصار والمؤيدين، المتأثرين أصلاً

بالأفكار والشعارات الجذابة التي ترفعها تلك الجماعات، والتي لا تزال تقتات عليها وتعوّل عليها في الاستقطاب الجماهيري، برغم عدم تبنيها لتلك الأفكار في الواقع العملي، فما تستهدفه البراغماتية الأمريكية هو وجود نمط من الحكم يتوافق مع أهدافها، ويكون له قبول جماهيري يحقق الديمقراطية المدَّعاة، فمن الناحية الفلسفية البحتة فإن الدين (أي دين؟) يكون مقبولاً لدى البراغماتية الأمريكية بقدر ما يحققه من مصالح، ونظراً لارتباط جماهير أمتنا بالإسلام فإن استعداد أمريكا للتعاون يكون مهيأ مع أكثر التيارات قدرة على تطويع المفاهيم الإسلامية للتوافق مع المصالح الأمريكية، دون أن تفقد مع ذلك شعبيتها الجماهيرية، ومراجعة بسيطة للتيارات الإسلامية الفاعلة، يتكشف لنا أن الإخوان المسلمين هم أكثر التيارات المرشحة لذلك، حيث غدت الكثير من الأطروحات الغربية كالديمقراطية، ومبدأ تداول السلطة، والمجتمع المدني، بفضل الاجتهادات الإخوانية أطروحات إسلامية، هذا بالنسبة للجماعات السياسية التي انجرفت خلف المشروع الغربي، متخذة منه طريقة مثلى للوصول إلى السلطة، كالإخوان المسلمين.

أما جماعات أدعياء السلفية فقد رأينا كيف أنها قد أصبحت تمثل الغطاء الشرعي للأنظمة الحاكمة التي تحكم بغير ما أنزل الله، والتي ما فتئت تضل الأمة وتخدرها عما يحاك ضدها من مؤامرات، كما أنها تعتبر طوق النجاة لهذه الأنظمة المرتدة والتي عادة ما تلجأ إليها لتفادي أي غضبة شعبية أو تحرك جماهيري يطالب بتحكيم شرع الله، أو تحرير مقدسات المسلمين، بحجة عدم جواز الخروج على الحاكم، والأدهى أن تتخذ منها تلك الأنظمة سنداً وغطاءً شرعياً لتبرير فعلها الشنيع في موالاة اليهود والنصارى، وقتلها للموحدين المجاهدين من أبناء هذه الأمة؛ إرضاء للشرق والغرب، وكم رأينا من مؤتمرات وفتاوى وبيانات لتلك الجماعات وهي تحذر المسلمين من مغبة الخروج على الحاكم ولو كان أكفر الكافرين، دون أن نراها تجتمع ولو لمرة واحدة لتحذر هذا الحاكم من مغبة خروجه عن شريعة الإسلام، ومحاربته لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وموالاته للكفار، فأي شريعة تدعي تحكيمها تلك الجماعات؟ وهي توالي حكاما يحكمون بغير ما أنزل الله، ويوالون أعداء الله من اليهود والنصارى، ويستحلون ما حرم الله كالربا، والأغرب في تلك الجماعات أن نجد من أدعيائها من يرى بأن (بول بريمر) الحاكم المدني الأمريكي للعراق بعد الاحتلال حاكما متغلبا بالقوة تجب طاعته على مسلمي العراق!! انطلاقاً من القاعدة المعروفة في ذلك، والأغرب أكثر وأكثر أن نجد من رموز تلك الجماعات ومرجعياتها الشرعية من يفتي بجواز قتال المسلم الأمريكي في صفوف الجيش الأمريكي ضد إخوانه المسلمين، فأي شريعة إذاً يدعون تحكيمها؟ بعد أن أصبحوا أكبر مخادعي الأمة، وأي شريعة يمكن أن يحكِّموها هؤلاء، أو أن يكونوا أمناء على تحكيمها، وهم لم يبق أصل من أصول الشريعة إلا وأحدثوا فيه خرقاً ومسخاً وتشويهاً، وكل هذا لا يعني أن كافة منتسبي هذه الجماعات على شاكلة ما ذكرناه، فإنه لا يزال فيها من الأتقياء والصلحاء الكثيرون، ممن لا أمر لهم ولا نهي، وما ذكرناه هو ما تسير عليه تلك الجماعات، والتوجه العام لأصحاب القرار والنفوذ فيها، لذلك ندعو كل الصالحين والشرفاء والمخلصين من أبناء تلك الجماعات للوقوف مع أنفسهم وقفة خالصة لله وإتباع طريق الحق بالدليل الشرعي الصحيح، وأن يقوموا بواجبهم بالنصح والتذكير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لقادة هذه الجماعات، علهم ينتهون عن غيهم ويرجعون إلى الله، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

> ”فأي شريعة تدعي بتحكيمها تلك الجماعات وهي قد حادت عنها بعد أن جعلت دين الله عرضة للتشكيك، وفتحت باباً واسعاً للتأويل حتى للقطعيات الشرعية وقطعت أوصال الشريعة باسم الاجتهاد والتجديد تارةً، وباسم الوسطية والاعتدال“

رسالة من الشيخ الأسير ناصر بن حمد الفهد "ضوابط التكفير"

التكفير كتهمة يعتبر أحد الادوات التي يستخدمها ذلك التيار للتنفير من الإسلام والمسلمين وطائفة الحق لكي يعطى الشرعية للعلمانية والكفر العالمي التي تمثل طائفة الباطل، أن يسود ويحكم الارض بديلا عن الإسلام يقول الشيخ الفاضل فك الله أسره

اعلم -أخي المسلم- أن من أهم ضوابط التكفير، والتي أغفلها أهل العلم كلهم وللأسف؛ أنْ لا يكون الذي ارتكب نواقض الإسلام من "ولاة الأمر"، لان تكفير ولاة الأمر مهما ارتكب من النواقض؛ تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر له الجبال هدا.

وينبني على هذا الضابط قاعدتان مهمتان:

القاعدة الأولى: أن كل دليل من قران أو سنة يدل على أن ما ارتكبه "ولاة الأمر" هو من نواقض الإسلام فهو إما مؤول أو منسوخ.

القاعدة الثانية: أن كل إجماع منقول على أن ما ارتكبه "ولاة الأمر" هو من نواقض الإسلام فهو خطاء، وارتكاب "ولاة الأمر" لهذا الناقض يدل على أن المسألة فيها قولان. وهاتان القاعدتان قد اتفق عليها "الراسخون في العلم"، وجهلها "حدثاء الأسنان" و"سفهاء الأحلام".

والدليل على هذا الضابط؛ هو القرآن والقواعد الشرعية والاستقراء.

أما الدليل من القرآن: فهو قوله تعالى عن فرعون انه قال: {مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ}، والقاعدة الأصولية تقول؛ إن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فهذا الكلام وإن كان قاله فرعون موسى فإنه ينطبق على جميع الفراعنة من "ولاة الأمور"، وانه لا يرون شعوبهم إلا ما يرون ولا يهدونهم إلا سبيل الرشاد. ولو أننا كفرناهم بما يظهر من الأدلة أو الإجماعات، لكان هذا مخالفا لقول فرعون: {وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ}، وهذا ظاهر.

وأما الدليل من القواعد الشرعية: فإن القاعدة الشرعية المعروفة التي اتفق عليها الراسخون في العلم تقول (إن الشيوخ أبخص).

وأما الدليل من الاستقراء: فإنه قد ظهر بالاستقراء أن هناك إجماعات فصلت على أن بعض الأعمال نواقض للإسلام، فإن ارتكبها "ولاة الأمور"؛ فدل البحث والتقصي من ذلك على أن المسألة فيها قولان.

وهاك مثالين:

الأول: أن ابن حزم وابن كثير وغيرهما نقلوا الإجماع على شرك التشريع في الحكم وردة عن دين الإسلام، ثم لما ارتكب "ولاة الأمر" هذا الناقض؛ تبين أن في المسألة قولين لأهل العلم.

الثاني: أن ابن باز وابن حميد وغيرهما نقلوا الإجماع على أن من أعان الكفار على المسلمين فإنه يكفر، ثم لما ارتكب ولاة الأمر هذا الناقض؛ تبين أن في المسألة قولين.

وهذه قاعدة مطردة دائماً فعض عليها بالنواجذ.

استثناء:

واعلم -بارك الله فيك- أن هذا الضابط ليس على إطلاقه، بل له قيد مهم من لم يعرفه وقع في التناقض والتخبط، وهذا القيد هو انه يشترط في "ولي الأمر" الذي لا يكفر عند ارتكابه نواقض الإسلام، أنْ لا يرتكب ناقضا من نواقض "هيئة الأمم المتحدة"، فإذا ارتكب ناقضا من نواقض "هيئة الأمم المتحدة"؛ فإن "العصمة" حينئذ تزول ويكون كغيره.





عندما يكون الجهاد في سبيل أمريكا !

لفضيلة الشيخ ناصر بن حمد الفهد

عندما يكون الجهاد في سبيل أمريكا!
لفضيلة الشيخ ناصر بن حمد الفهد

الجهاد يكون إرهاباً إذا كان في سبيل الله أما إذا كان في سبيل أمريكا فهو الجهاد الشرعي وعلى هذا رموز الإسلام المعتدل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد:

إن المرء ليقف حائرا من مواقف البعض تجاه فريضة الجهاد ضد الحملة الصليبية العالمية على المسلمين!

ويعجب المرء كل العجب من منع المسلمين عن أداء هذه الفريضة العظيمة "فريضة الجهاد"، ويتم تثبيطهم بل والإبلاغ عن كل من يحمل المنهج الجهادي الصادق!

وسبحان الله، شتان بين موقف هؤلاء في زمن الاحتلال الشيوعي، وبين موقفهم في زمن الاحتلال الصليبي!

أليس الكفر ملة واحدة؟ فلماذا التفريق بين الاحتلال الشيوعي والصليبي!

ألا يخشى هؤلاء من أن ينزل عليهم غضب من الله عز وجل!

ما هو موقفهم عندما يقفون بين يدي الله عز وجل!

هذه مقارنة يسيرة بسيطة بين موقف الحكومات من الجهاد الأفغاني السابق ضد الروس، والجهاد الأفغاني والعراقي الحالي ضد الأمريكان:

أولاً: قام الروس بحملة عسكرية شاملة اجتاحوا خلالها بلاد الأفغان (فقط) ونصبوا حكومة عميلة لهم، بينما قام الأمريكان بحملة عسكرية شاملة اجتاحوا خلالها بلاد الأفغان، وبلاد العراق، ونصبوا فيها عملاء لهم، ولم تعترف تلك الحكومات بحكومة الروس في أفغانستان، واعترفت بحكومات أمريكا في أفغانستان والعراق!

ثانياً: شجّعت تلك الحكومات المجاهدين الأفغان ودعمتهم مادياً ومعنوياً، بينما جرّمت المجاهدين في أفغانستان والعراق وحذّرت من دعمهم، بل جعلت دعمهم جريمة ولو بمجرد القنوت والدعاء لهم!

ثالثاً: تركت تلك الحكومات المشايخ والعلماء يؤيدون الجهاد الأفغاني ويفتون فيه، بينما جرّمت الآن أيّ فتوى للجهاد في أفغانستان والعراق، بل جعلت المشايخ يفتون في تحريمه وتحريم المشاركة فيه!

> وسبحان الله، شتان بين موقف هؤلاء في زمن الاحتلال الشيوعي، وبين موقفهم في زمن الاحتلال الصليبي!
> أليس الكفر ملة واحدة؟ فلماذا التفريق بين الاحتلال الشيوعي والصليبي!
> ألا يخشى هؤلاء من أن ينزل عليهم غضب من الله عز وجل!

رابعاً: دعمت تلك الحكومات ذهاب الشباب للجهاد في أفغانستان وأعطتهم تخفيضاً يصل إلى ٧٥%، بينما جرّمت الذهاب للجهاد في أفغانستان العراق، ومَن فعل ذلك ووقع في قبضتها فمصيره غياهب السجون!

خامساً: استضافت تلك الحكومات قادة الجهاد في أفغانستان وسمحت لهم بإلقاء المحاضرات في بلادهم، بينما لاحقت مع الصليبيين قادة الجهاد في أفغانستان والعراق!

والنتيجة التي تظهر من هذه المقارنة السريعة:

أنه لمّا كان الجهاد في أفغانستان ضد أعداء أمريكا ويحقق المصالح الأمريكية كان عند تلك الحكومات جهاداً في سبيل الله، ويسمح للمشايخ بالإفتاء فيه، ويُدعم مادياً ومعنوياً، ومن شارك فيه من الشباب قُدّمت له التسهيلات وسُمّي مجاهدا.

ولمّا كان الجهاد الآن في أفغانستان والعراق ضد أمريكا وضد المصالح الأمريكية؛ كان إرهاباً وتطرفاً وغلوّاً يلاحق أصحابه ويقتلون ويسجن من يدعمهم بفتوى أو مال، فضلاً عن أن يدعمهم بالرجال، ولا يسمح للمشايخ بالإفتاء فيه، بل على العكس يُفتى بحرمة الذهاب إلى أفغانستان والعراق وأن الأعمال التي تكون هناك هي أعمال إرهابية لا جهادية.

فالمسألة ظاهرة جداً وهي؛ أن هذه الحكومات لا تعرف جهاداً في سبيل الله ولا غيره، وإنما تعرف؛ (الجهاد في سبيل أمريكا)، فما سمح به الصليبيون سمحوا به ودعموه، وما لا فلا. والله غالب على أمره ولو كره الكافرون.



صبرا يا أقصى :
جيش
محمد
قادم !
فما نسي الزمان ولا نسينا..



بقلم عبدالرحمن الناصر

الحرب على الإسلام الرباني لأنه في دائرة التطرف والإرهاب وعدم الاعتدال ومن ثم فما عادت قضاياه ولا قضايا المسلمين تهم شيخنا، بل يسلبها الشرعية ويصفها بالإرهاب والتكفير والتطرف ولا شرعية لها على الاطلاق فكل شيء حرام على المسلمين حلال على الكافرين، فقضيته هى إضفاء الشرعية على النظام العلماني (الإسلام المعتدل) الذى يفتى له وكذلك النظام العالمى الذى ينبثق منه، حيث المشروعية في أعمالهم فلهم الحق في تغيير الإسلام وقتل المسلمين ونهب ثرواتهم، وليست مهمة شيخنا الا إسباغ الشرعية عليهم لانهم يسدون للإسلام المعتدل خدمات جليلة، أما الإسلام المتطرف فهو مجال حربه وعدائه له ولا شرعية له، ولذا لا تصدعوا رؤوسنا فلم يفت بعد شيخنا.

نعم فلا تصدعوا رؤوسنا فلم يفت لنا بعد شيخنا!!!

فقد ذبحت الثورة البلشفية ٣٥ مليونا من المسلمين ولم يبقى إلا بقية قليلة باقية ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!

وقد ذبح تيتو الطاغية أربعين ألفا في الجبل الأسود كيوم شيخنا الأسود ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!

وقد قتل ٨٠٠ ألفا من المسلمين في فلسطين من غزة والقدس ورام الله وحطين ولم يفتى لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!

وقد ذبح في لبنان الألاف غير ما حدث في الجولان ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!

وقد قتل في مصر وسوريا في العدوان الصهيوني الألاف غير ما حدث على يد أتباع بوذا في الهند وبورما ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!

وقد مات مليوني مسلم في العراق فقالوا ليست بلادنا بل بلاد الواق واق ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا فلم يفت لنا بعد شيخنا!!!

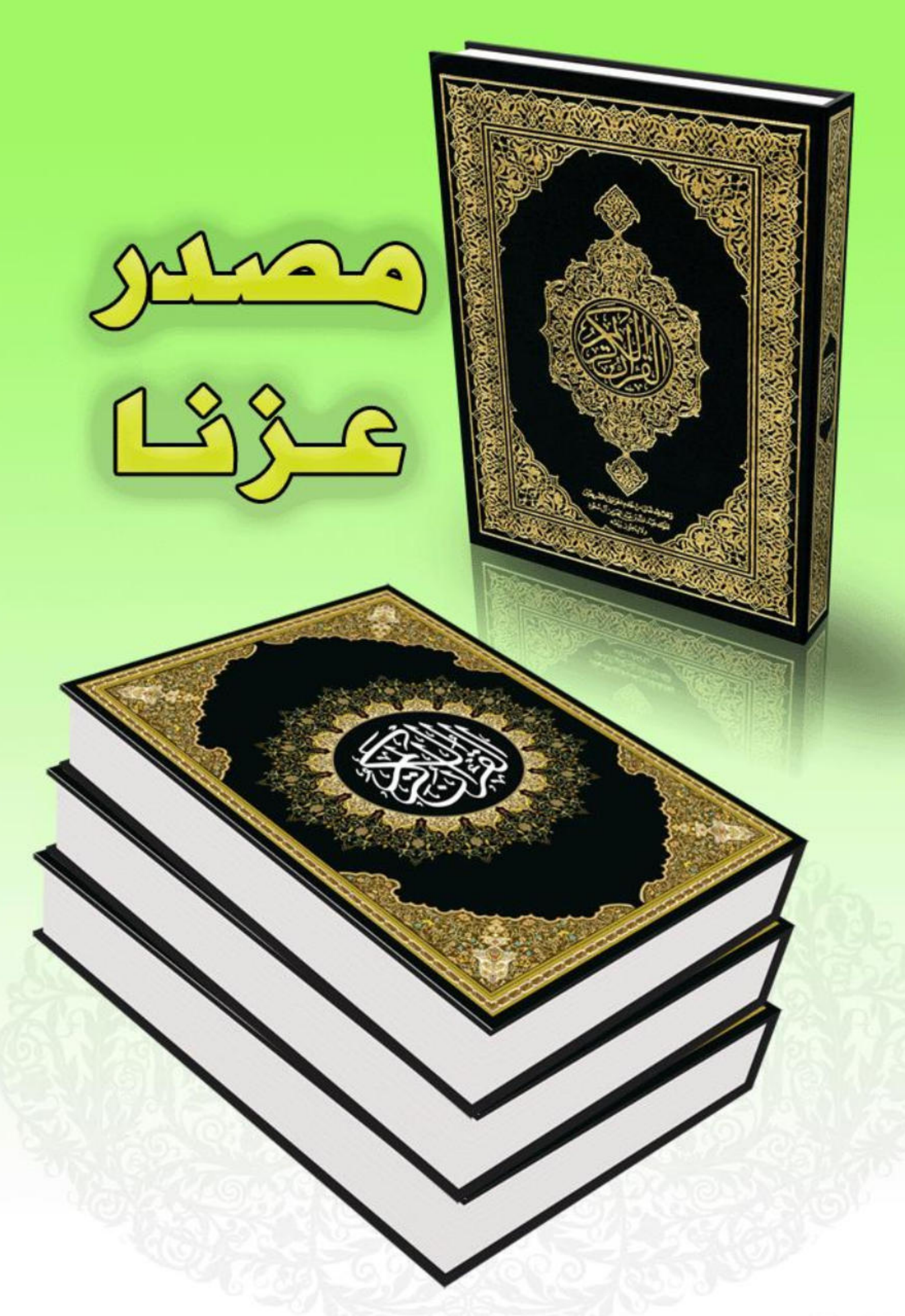
وقد قتل وشرد مثلهم في أفغانستان غير ما فعله الخائن في باكستان ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!

وقد قتل ٢٢٥ ألفا من المسلمين في الشيشان غير ما حدث في طاجكستان وداغستان ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!

وذبح وأغتصب من أغتصب في البوسنة وسرايفو غير ما حدث في صربيا وفى كوسوفو ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!

وسرح بنى علمان في أرضنا واعتلوا منابرنا واحتلوا ديارنا ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!
وانطلقت الصواريخ من قواعد بلادنا لضرب أخواتنا وديارنا ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!
واغتصبت العفيفات وغرر بالبنات والأولاد وأصبح عادل كسعاد ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!
وبُدل لنا ديننا ونُحّي شرع ر بنا ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!
وسب نبينا وأهين ديننا ولم يفت لنا بعد شيخنا فإياكم وأن تصدعوا رؤوسنا!!!
واعتلى المنابر والحكم أهل الردة والنفاق وزرعوا في بلادنا الفرقة والشقاق ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا لنا رؤوسنا!!!
واحتلت ديارنا وشردنا من ديارنا وما بقى دمر فوق رؤوسنا ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!
وبيعت البلاد وسرقت ثروات الأمة والعباد ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!
وضيعت الأمانة وفشى الجهل والبغي والعدوان فأصبحت عزة الأمة في زمن النسيان ولم يفتى لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!
واعلنوها حربا صليبية وشيخنا في محرابه منشغل فلم يفت لنا بعد فلا تصدعوا رؤوسنا!!!
وانتشر الشرك في كل واد فأنت تراه وأنا في كل البوادي فكيف بالله يحاربه شيخنا وهو منشغل بمحاربة الإرهاب مع الطاغية الذى هو ولي أمرنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!
ومرت البوارج من داخل ترعتي ومرت أسراب الطائرات من فوق أكتافي وصوت المدافع يشنف آذاني ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!
وعذب إخواننا في سجن الطاغية وانتهكت أعراض زوجتي وأختي وابنتي وأمي وأبى ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!
وصفق الشيخ نفسه للطاغية مستلما منه العطايا فكيف بربكم بعد ذلك يفت لنا شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا فلن يفت أبدا مهما حدث شيخنا!!!
وها هي الكرّة يوما بعد يوم في غزة وسائر فلسطين بين جريح وقتيل ومشرد ولم يفت لنا بعد شيخنا فلا تصدعوا رؤوسنا!!!
وها هو الأقصى يمر فيما يمر فيه ولم يفت لنا شيخنا فلم ولن يفت لنا شيخنا......




مصدر
عزنا



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله..
وبعد..
وصلتني رسالة كريمة من شيخ حبيب كريم، فيها خير عميم، وتوجيه ونصح وتقويم، وكان مما كتبه بيده الكريمة حفظه الله تعالى أنه قال:
"وتستطيع أن تختزل جملة أفكر فيها دائماً:
"هل في اجتماع مشايخ الانبطاح والفلسفة والتسول، وبوش وشارون وبلير وشعوب الصليب، وعمائم الرافضة وعامتهم، طواغيت العرب والمسلمين وغثائهم من الشعوب على أمر واحد يعطينا يقيناً بأنهم على حق والمجاهدين على باطل!!!
إذن فأين قول الله تعالى "لكم دينكم ولي دين".
فوقع قوله ونصحه من نفسي موقعاً حسناً، ثم إني لما تمعنت في قوله السابق نشطت نفسي لكتابة حسبة تدور في فلك ما قاله الشيخ حفظه الله تعالى، فكانت هذه الأسطر، فله بإذن الله تعالى أجرها وثوابها، وله أجر التحريض والحث على كتابتها، فاللهم احفظه وسدده وثبته على الحق والخير.

****

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ

قال المباركفوري في بحثه القيم الرحيق المختوم:
"ولما فشلت قريش في مفاوضتهم المبنية على الإغراء والترغيب، والتهديد والترهيب، وخاب أبو جهل فيما أبداه من الرعونة وقصد الفتك، تيقظت فيهم رغبة الوصول إلى حل حصيف ينقذهم عما هم فيه، ولم يكونوا يجزمون أن النبي صلى الله عليه وسلم على باطل، بل كانوا -كما قال الله تعالى- (لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ). فرأوا أن يساوموه صلى الله عليه وسلم في أمور الدين، ويلتقوا به في منتصف الطريق. فيتركوا بعض ما هم عليه، ويطالبوا النبي صلى الله عليه وسلم بترك بعض ما هو عليه، وظنوا أنهم بهذا الطريق سيصيبون الحق، وإن كان ما يدعو إليه النبي صلى الله عليه وسلم حقاً.
روى ابن إسحق بسنده، قال: اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم -وهو يطوف بالكعبة- الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف والعاص بن وائل السهمي -وكانوا ذوي أسنان في قومهم- فقالوا: يا محمد! هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، فنشترك نحن وأنت في الأمر، فإن كان الذي تعبد خيراً مما نعبد كنا قد أخذنا بحظنا منه، وإن كان ما نعبد خيراً مما تعبد كنت قد أخذت بحظك منه، فأنزل الله تعالى فيهم: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ} السورة كلها.

وأخرج عبد بن حميد وغيره عن ابن عباس أن قريشاً قالت: لو استلمت آلهتنا لعبدنا إلهك. فأنزل الله {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} السورة كلها.
وأخرج ابن جرير وغيره عنه أن قريشاً قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: تعبد آلهتنا سنة. ونعبد إلهك سنة، فأنزل الله {قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ} الزمر ٦٤" أهـ.

قلت "راية العقاب":
مما سبق يتضح لنا كيف أن الله سبحانه وتعالى حسم هذه المفاوضة المضحكة بهذه المفاصلة الجازمة، فدعوى الحوار هذه سبق بها مشركو قريش، فالكفار دائماً حين تظهر لهم قوة الدعوة وقوة شكيمة من يقوم بها ويدعو إليها ويصدع بالحق المبين، يلجؤون إلى بنيات الطريق لتمييعها، ومن عجب أنك تجد المسلمين اليوم هم من يدعون للحوار وتقديم التنازلات مع أن الكفار هم الذين يذبحون فيهم ويشردون بهم، لكن لما يمموا شطر المدنية وقاسوا الحياة بالماديات وسعوا في تعمير الدنيا وبهارجها، زلوا في هذا الحضيض مع أنهم يملكون أسباب القوة المعنوية التي يفتقدها الكفار.
بمقارنة بسيطة بين ما سبق وبين حالنا اليوم نجد عجباً عجاباً، فقريش لما رأت ثبات النبي صلى الله عليه وسلم تنازلت عن كبريائها ورضت أن يستلم النبي صلى الله عليه وسلم آلهتها ليعبدوا الله الواحد الأحد في محاولة منها لحرف هذه الدعوة عن مسارها وتفريغ جوهرها من حقيقته وهي توحيد الله وعبادته حق العبادة وحده لا شريك له ولا ند ولا مثيل ولا شبيه، فجاء الأمر واضحاً قاطعاً مفاصلاً بين الحق والباطل وأنزل الله في هذا قرآناً يتلى إلى يوم القيامة ليعمل به ويقتدى بفعل من أمِر وأنزِل عليه، ولا حظوا مطلب قريش من النبي صلى الله عليه وسلم أن يستلم آلهتهم فقط، فأين نحن اليوم من أولئك الذين يسعون إلى اليهود والنصارى ويدخلونهم في دين الله لا بالإسلام بل بإقرارهم على باطلهم فيقول قائلهم "نحن مؤمنون بالله وهم مؤمنون من وجه آخر" ويقولون بالدعوة إلى الإسلام الإبراهيمي الذي هو في حقيقته تمييع لحدود عقيدتنا فيستطيع الكافر أن يبقى على دينه لأن أحبار الضلالة أقروه عليه وقطعوا له بالجنة، والمصيبة الأكبر أنه يجوز للمسلم أن يبدل دينه ويتنصر أو يتهود وليس عليه شيء فهو تحول فقط من دين إلى دين فالديانات جوهرها واحد بزعمهم، وليس في ذلك ردة ولا تبعة، كل هذا ولم يتعرضوا لكير الشدائد، ولم يذوقوا طعم السوط، ولا حر السجن، ولا ألم الذل وكسر النفس، وبعد هذا يقولون أنهم يدعون إلى الإسلام وإلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم.
إن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في مكة ضرب لهذه الأمة مثل الثبات على الدين، حين تكون المعركة بين الحق والباطل في ساحة الأخذ والرد أو ما يسمى بساحة الجدل أو ساحة المعركة الفكرية بالمصطلحات الحديثة، فالنبي صلى الله عليه وسلم في مكة التي يسميها فقهاء الانبطاح مرحلة الاستضعاف، وبها يخذلون الأمة ويخدرونها حتى لا تقوم بواجبها نحو دينها ومقدساتها، كان صادعاً بالحق لا يماري ولا يداهن، واضحاً وضوح الشمس في رابعة النهار بل أشد، يدعو باللين والرفق، وبالحجة والدليل، وبطيب المعاملة وحسن الخلق، فهل رضي منه مشركو مكة بهذا، إن الكفار وأهل الباطل بعمومهم، يعلمون أن دعوة الحق تهدم بنيان باطلهم، ويعلمون أن دعوة الحق تنتصف للضعيف من القوي، وتأخذ من غنيهم ما يطهر به فترده على فقيرهم فيسعد به، وتجعل السلطان في من يستحقه بالتقوى ولو كان أذلهم وأحقرهم وأقلهم مالاً وأدناهم منزلة، لذلك لا يستطيعون التعايش معها ولا التأقلم مع واقعها لأنها تدعو للتواضع وهم يحبون البطر، وهي تدعو للمساواة بين المسلمين المؤمنين، وهم يحبون العلو وأن تكون هنالك طبقات في المجتمع ليسهل التلاعب وتفريق الناس وتحزيبهم إلى فرق وجماعات أشتات أشتات.

> "إن الكفار وأهل الباطل بعمومهم، يعلمون أن دعوة الحق تهدم بنيان باطلهم، ويعلمون أن دعوة الحق تنتصف للضعيف من القوي"

إن مشركي قريش ثاروا في وجه هذا الحق وهذا الخير والمعركة لم تزل معركة جدال وأخذ ورد، ثاروا والمعركة فكرية الغلبة فيها للحجة الداحضة، فتارة يتحرشون بالنبي صلى الله عليه وسلم، وتارة أخرى يؤلبون عليه سفهاءهم، ويكذبونه، ويتهمونه بالاتهامات الباطلة، ويصفونه بصفات النقص والتحقير وهو أشرفهم، وهو حين ذاك في حال ضعف وقلة نصير ولم يؤمر بقتال فيدفع عن نفسه أذى من يؤذيه، فماذا فعل صلى الله عليه وسلم ثبت ثباتاً حكاه الدهر وصار ديناً يتعبد الناس بروايته ويذرفون الدمع إذ يطّلعون على سيرته الشريفة، وصار مثلاً يحتذي به من سار في هذا الطريق وهو يقصد وجه ربه الأعلى، جاء في الرحيق المختوم "صفحة ١٠٢":

"قريش يهددون أبا طالب:
وجاءت سادات قريش إلى أبي طالب فقالوا له: يا أبا طالب! إن لك سنّاً وشرفاً ومنزلة فينا. وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا، وإنا والله! لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا، وعيب آلهتنا، حتى تكفه عنا، أو ننازله وإياك في ذلك، حتى يهلك أحد الفريقين.
عظم على أبي طالب هذا الوعيد والتهديد الشديد، فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال له: يا ابن أخي! إن قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا، فأبق عليَّ وعلى نفسك، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق، فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمه خاذله، وأنه ضعف عن نصرته، فقال: يا عم! والله! لو وضعوا الشمس عن يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر -حتى يظهره الله أو أهلك فيه- ما تركته، ثم استعبر وبكى وقام، فلما ولى ناداه أبو طالب، فلما أقبل قال له: اذهب يا ابن أخي! فقل ما أحببت، فو الله لا أسلمك لشيء أبداً، وأنشد:

والله! لن يصلوا إليك بجمعهم
حتى أوسد في التراب دفيناً
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة
وابشر وقرّ بذاك منك عيوناً

" أهـ.

قلت "راية العقاب":
فانظروا يا عباد الله كيف ثبت الكافر بثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنه درس التاريخ لأولئك الذين يقدمون التنازلات وهم في خضم المعركة الفكرية، لقد قررت قريش نزال النبي صلى الله عليه وسلم وهددت بذلك وأرهبت، بل ونزال من يناصره فهل قال أحني رأسي للعاصفة أو لا أستخدم معهم مصطلحات إقصائية لئلا ينفروا من الدعوة، لا بل قرر خوض المعركة لوحده ولو خذله أقرب الأقربين إليه، بل ضرب لهم مثلاً بشيء لا يتصورونه، فمن يتصور أن توضع الشمس والقمر عن يمينه ويساره، هذا الثبات الفكري هزم المشركين نفسياً وأفنى حججهم بآيات الله البينات، فلجأوا إلى أذيته ومحاولة الاعتداء عليه وقتله، ورسول الله في كل ذلك صابر ثابت، حتى جاء اليوم الذي عرف فيه القوم أن الأمر جد، وأن حسن الخلق والحوار والمجادلة والصبر على الأذى له حدود، وأن الأمر ليس ضعفاً منه صلى الله عليه وسلم، بل إن أمر المناجذة لم ينزل بعد، وأن الأمر لو استمر على هذا الحال يصبر عليهم ويتمادون في غيهم، فهذا الأمر عاقبته شيء واحد هو الذبح، جاء النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت الحرام، فغمزه القوم ببعض القول فعرف في وجهه، ثم عادوا للثانية ففعلت مثل سابقتها فلما ثلثوها، أقبل عليهم وقال: "يا معشر قريش! أتسمعون أما والذي نفسي بيده! لقد جئتكم بالذبح، فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع، حتى أن أشدهم فيه ليرفؤه بأحسن ما يجد، ويقول: انصرف يا أبا القاسم! فو الله! ما كنت جهولاً" الرحيق المختوم.
إذن الصبر من لوازم الدعوة، وحسن الخلق كذلك، فإن لم ينفعا فالذبح مصير من يقف في طريقها، وليس في الأمر تنازلات ولا حوار والدعوة والأمة تسامان الخسف، فالأمر الرباني واضح "لكم دينكم ولي دين".
مما سبق يمكننا أن نستنتج شيئاً عظيماً وكبيراً، أنه لو اجتمع كل من بأقطارها ليصرفوا هذه الدعوة عن مسارها لن يستطيعوا، فهذه النماذج من سيرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، وإلا لو توسعنا لم تسعنا الصفحات، هذا ولم نذكر قصة خليل الله إبراهيم عليه السلام وتحطيمه للأصنام وإلقائه في النار وهو فرد واحد والملأ من قومه على خلاف عقيدته، ولم نذكر قصة لوط عليه السلام ومحاصرته في داره ومراودته عن ضيفه وثباته في ذلك، ولم نذكر قصة موسى كليم الله عليه السلام مع فرعون وصبره وثباته على قسوة عدوه وطغيانه وضلال قومه وخروجهم عن شريعته، فالنماذج كثيرة في أنبياء الله تعالى وأصفيائه والخيرة من خلقه، لكن لما كان الإنسان أكثر شيء جدلاً، قد يقول قائل أولئك أنبياء الله أمدهم الله بالحجج والبراهين وثبتهم وأفرغ عليهم صبراً ليتحملوا البلاء والابتلاء ليضربوا هذه الأمثال فيقتدي بها الناس من بعدهم، فنقول وكذلك من اقتفى آثارهم واستن بسنتهم في الصبر والثبات، يمده الله بالحجج والبراهين ويفرغ عليه من الصبر ما يبدد به ألم العذاب ومر الاضطهاد.
هذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يثبته الله يوم ارتد الناس وأحاط الطامعون بالمدينة إحاطة السوار بالمعصم، فكان أهلاً لهذه المهمة، وبقي على الأصل لم يبدل ولم يغير حتى انجلت الغمة وانكشفت الملمة، وعادت جزيرة العرب إلى حظيرة التوحيد فرضي الله عن خير من مشى على الأرض بعد الأنبياء اللهم ارض عنه واحشرنا معه، ثم جاء خلفه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ورضي عنه، فثبته الله يوم تمالأ الناس على القول بخلق القرآن، وسار بذلك الفقهاء ومن انتسب إلى العلم ممن شابت عقيدتهم الشوائب، واستذلتهم الدنيا فدانوا بدين الملك وطلبوا رضا السلطان بسخط الله تعالى، وسكت فيها من

سكت خشية السيف والسوط، فثبت لها المقدام ثبات الرواسي الشم، حتى تبدد ظلامها بشمس الحق ونور السنة، فكان جبلاً وكانت وعلاً، فأوهى قرنه الوعل حين ناطح جبل السنة الأشم، حتى قال قائلهم ثبت الله الدين بأبي بكر يوم الردة وبأحمد في فتنة خلق القرآن، فاللهم ارحمه وأسكنه فسيح جناتك واجعلنا ممن يسيرون على نهجه وطريقته واحشرنا معه، وهذا تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية، ثبته الله يوم فرّ الناس وتركوا الدور والقصور كأنها أطلال خربة ينعق فيها البوم، فترك مجلس العلم وامتشق سيفه وحرض وقاتل حتى تفرق شمل المعتدين وظهر بيرق السنة ورفرف لواء الإسلام عالياً خفاقاً، وفي كل حالة كان هؤلاء الشم منارات يهتدي بها السائرون والسالكون، رغم تحزب الباطل ومن يفتي له، ورغم تكتل الباطل وقوته وإمكانياته، لكنها الثقة بصحة المنهج، وسلامة المعتقد، ومن قبل ومن بعد الثقة في وعد الله تعالى للمؤمنين المخلصين الصادعين بالحق والناصرين له بالنصر المبين، إن هم ثبتوا على الدين وأرادوا تحقيقه وإقامته كما أمر الله به.

إن هذه الآية لحري بنا أن نضعها نصب أعيننا وأن نجعلها مجهراً ننظر به في الأمور، وشارة وشعاراً نحملها في كل مكان ليعلم العالم أجمع تميزنا، وأننا في عقيدتنا لا نحابي ولا نداهن ولا نقبل الحلول الوسط والمناطق الرمادية بل هو كفر أو إيمان، لا نعرف النفاق ولا الوفاق، فليس بين الكفر والإيمان والحق والباطل توافق أو مناطق التقاء أو مقاربة في وجهات النظر، إما أن تكون لنا أو تكون لهم، وسأضرب مثلاً يدلل على فهم الرعيل الأول للوازم هذه العقيدة ومن ثم التعامل بها وبمصطلحاتها ومن أول ساعة بعد النطق بالشهادة والرضا بالله الواحد رباً، جاء في صحيح البخاري ٨٧ "..... إن وفد بني عبد القيس أتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فقال من الوفد؟ أو "من القوم؟" قالوا ربيعة، فقال "مرحباً بالقوم، أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى" قالوا: إنا أتيناك من شقة بعيدة وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، ولا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر حرام....".

فهؤلاء القوم رضي الله عنهم وأرضاهم من الصحب الكرام، ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا هذه اللحظات وهذه الكلمات حتى طبقوا عقيدة الولاء والبراء واستعلنوا ببراءتهم من الكافرين دون كثير كلام عن التعايش بل مفاصلة من أول الأمر، وجاء كلامهم موافقاً للآية "لكم دينكم ولي دين"، فالكافر هو الكافر لا يرفع من شأنه ولا يرقق له إلا إذا أردنا دعوته فإن أبى كان السيف أولى من يتحدث معه.

كما أن من الحكمة في الدعوة وضع كل شيء في محله، فاللين في مكان اللين والشدة في مكانها، أما أن ينبطح الناس هكذا بلا إظهار لعزة الإسلام ولا منعته وتجذره في قلوب من يدعون إلى الله، فبهذا تحدث الفتنة سواء للعوام من الناس أو الخواص، فالعوام بأن هذا المنبطح إنما كان يجعجع لأنه يطلب الدنيا كما يروج لذلك الطواغيت وبهذا يساء الظن بكل من يدعو إلى الله أنه لا يثبت حين يتعرض للمحنة لفساد نيته، والخواص يتأولون أنه مكره وهذا يفت في عضدهم فيتأولون مثله ويتابعونه في غيه وضلاله، فلا يأخذون بالعزيمة والصبر ولا يناصحونه لمكانته عندهم وبهذا تعم البلوى وهذا حاصل مشاهد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ومن الحكمة أكثر أن يعلم الدعاة إلى الله والمجاهدون وعوام المسلمين، أننا في آخر الزمان ومن علاماته كثرة الفساد والشر وقلة التقوى وضعف الأمانة، فعليهم ألا يتوقعوا من الناس موافقة لهم، ولا هم عليهم السعي في إرضاء الناس جميعهم بل عليهم بتطبيق شرع الله ما أمكنهم ودعوة الناس إلى ذلك وترغيبهم وحمل من يقارع الدعوة ويقف في طريقها حملاً وأطره عليها أطرا، فالأصل في كثرة الناس وإرادة طاعتهم هو الضلال كما قال ربنا سبحانه وتعالى: {وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ} "الأنعام ١١٦"، لأنهم إنما يريدون تسيير الأمور بأهوائهم وتحكيم زبالات أذهانهم وحثالات أفكارهم، بل عليهم أن يعلموا أكثر أن الثبات على الطريق يثبت الله به ضعفاء القلوب وينير به على المظلمين الدروب، ويرفع به عن المضطهدين الكروب، فهذه الدعوة مهما أراد الطغاة لها أن تأفل لن يستطيعوا ذلك، ومهما أرادوا للناس أن يتركوا دينهم لن يستطيعوا ذلك، قد تضل فئات وتتنكب فئات الطريق المستقيم وتوافق فئات مداهنة ومجاملة وأخرى خوفاً ورهبة، ولكن فئات تأبى إلا أن يكون الدين كله لله تعالى وأن تكون كلمة الله هي العليا، فهذه إما أن تهاجر في أرض الله لتجد مراغماً كثيرة وسعة وتعبد الله على بصيرة من أمرها اقتداء بفعل نبيها صلى الله عليه وسلم حتى يفتح الله عليها بالجهاد أو سيادة حكم الشرع على أرضه سبحانه، وإما أن تصبر وتصدع بالحق دعوة وجهادا فتنال الشهادة أو تبقى حبيسة السجون انتظاراً لوعد الله الحق بإتمام نوره على رغم أنف الطغاة والمارقين {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ

أن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} "التوبة ٣٢" وقوله {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} "الصف ٨".

إن هذا الدين لم يعتمد في يوم ما على الكثرة والحشود، ولم يعتمد على الماديات كأساس يمكنه من الانطلاق لتبليغ دعوة الله تعالى، بل كان الاعتماد بعد الله تعالى على الإيمان به سبحانه، وكلما ارتقى الإيمان زادت التكاليف واستعذب الدعاة إلى الله والمجاهدون في سبيله صعوبة الطريق وزادت همتهم ليصل هذا الدين ما زوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الأرض، وليدخل كل بيت مدر ووبر بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز به الله الإسلام وأهله وذلاً يذل به الله الكفر وأهله، هذا الاعتماد يرفع من المسؤولية الفردية، فقلة هي التي تنقذ الموقف وقلة هي التي تصبر ليأتي نصر الله والفتح، وقلة هي التي تتولى عن الأمة مجابهة الصائل ورد عدوانه، ودمغ رأسه وتفتيت خططه وتبديد شمله بعد معونة الله لها، وحري بنا أن نترسم خُطا هذه القلة وأن نقتفي أثر هذه الثلة، وأن نحدث أنفسنا أن نتشبه بهم فالتشبه بالكرام فلاح، ودين الله لا يحتاج لأي منا بل نحن نحتاج إليه والله هو الغني ونحن الفقراء إلى نعمه ومننه ورحمته، ولكن الله ربط نصره لنا بنصرتنا له لينظر من يريد نصر الله ودينه ومن يريدها سبيل الاعوجاج وبنيات الطرق {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} "محمد ٧"، فنصر الله لنا وتثبيته لأقدامنا يكون بثباتنا لعدونا وعدم فرارنا منه، ويكون بتثبيت دعائم دعوتنا وعدم تأثرها بهزات ضربات الطغاة ولا أكاذيب وإشاعات المرجفين ولا بتنصل المتخاذلين عن تحمل التكاليف، وفوق هذا رضوان الله عن الذين يحملون هذا الهم، ورفع ذكرهم وتخليد سيرهم جزاء لهم بما صبروا عليه من لأواء الطريق وشدة المعارضة وألم المفاصلة والمفارقة وقطع علائق الدنيا والتراب ووصل وشائج الأخوة في الله التي تفرضها رحم الإيمان بالله تعالى على كل مؤمن به متبع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

وبعد هذا نخلص لما نريده إن القلة القليلة الصامدة في وجه الكثرة الكاثرة لن تفنى بإذن الله لأنها تريد تطبيق شرع الله، ولن تفنى لأنها تريد أن يرتفع لواء الحق ويتحطم لواء الباطل، ولن تفنى لأنها تريد أن تكون كلمة الله هي العليا، ولن تفنى لأنها تريد أن يعم الحق والخير كل أرجاء المعمورة، فإن جالت بكم الخواطر واشتدت عليكم العواصف إخوتي في الله تعالى واستوحشتم الطريق سلوا أنفسكم هذا السؤال:

"هل في اجتماع مشايخ الانبطاح والفلسفة والتسول، وبوش وشارون وبلير وشعوب الصليب، وعمائم الرافضة وعامتهم، طواغيت العرب والمسلمين وغثائهم من الشعوب على أمر واحد يعطينا يقيناً بأنهم على حق والمجاهدين على باطل!!!

> ”إن هذا الدين لم يعتمد في يوم ما على الكثرة والحشود، ولم يعتمد على الماديات كأساس يمكنه من الانطلاق لتبليغ دعوة الله تعالى، بل كان الاعتماد بعد الله تعالى على الإيمان به سبحانه“

إذن فأين قول الله تعالى: "لكم دينكم ولي دين".

اللهم ثبتنا على الحق والدين، واجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين، اللهم أعنا ولا تعن علينا وثبتنا ولا تفتنا وإذا أردت الناس بفتنة فاقبضنا إليك غير مبدلين ولا مغيرين، اللهم انصر من نصر دينك واخذل من خذل دينك وخذّل عن نصرة أوليائك وسعى في تبديد جهودهم وتوهين عزمهم، اللهم رد كيد الكفرة والمرتدين وعملائهم من فقهاء التسول والانبطاح ومن شايعهم من طلاب الدنيا إلى نحورهم، اللهم وفق قادتنا لما تحبه وترضاه فلقد رفعوا بعد منتك عليهم وعلينا الضيم عنا، اللهم وثبت إخواننا المجاهدين وارفع لواء الحق المبين وأجعل منازل شهدائهم في عليين وفك أسرانا وجميع أسرى المسلمين.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون
والحمد لله رب العالمين



لن أعتذر عن العمل مع الله

بقلم أبو الزهراء الزبيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده بكل أنواع المحامد ونشكره بكل أنواع الشكر ونشهد أنه الأول ليس قبله شيء والآخر وليس بعده شيء كل شيء هالك إلا هو جل جلاله، والصلاة والسلام على سيد البشرية ومعلم الإنسانية وخير خلق الله عليه وآله الصلاة والسلام الذي أوذي في الله فصبر وشكر حتى مكنه الله وجاهد من كفر فالله نسأل أن يُجزيه عنا خير الجزاء وأن يُسقينا بيده الشريفة شربة ماء لا نظمأ بعدها أبدا.

وبعد:

سأعيش وإياكم سويا مع رجل عاش في زماننا هذا، عاش في وسط الجاهلية لكنه عاش محاربا لها كافرا بها ناظرا إليها من عُلو، لأن الذي لا ينظر إلى الجاهلية من عُلو يسقط في مستنقعها

ويشرب من مائها الآسن العفن.

عاش هذا المجاهد من أجل لا إله إلا الله وقُتل من أجل لا إله إلا الله لأنه كان يقول بأنّ لا إله إلا الله تعني ثورة على الحكام.

إنه سيد قطب رجل المرحلة الصعبة الذي حدد لنا معالم الطريق ورسم لنا المنهج عمليا بالثبات على الحق وترك لنا بستانا فيه الظلال والثمار الطيبة وهذا البستان هو كتابه في ظلال القرآن.

سأترككم مع بعض كلمات سيد قطب رحمه الله التي تصلح أن تكون منهاجا لهذا الجيل، وإني علقت على بعض كلماته عسى الله أن ينفعنا بها في الدنيا والآخرة.

سيد قطب

في يوم من الأيام سأله تلاميذه: لماذا كنت صريحا كل الصراحة في المحكمة التي تملك عنقك؟؟

فقال: لأن التورية لا تجوز في العقيدة، ولأنه ليس للقائد أن يأخذ بالرخص.

> ” كان بإمكاني أن أُعفى من سجن السنوات العشر لولا أني أبيت أن أكتم عقيدتي ورفضت إلا أن أصارح الطواغيت بكفرهم. ”

التعليق: الله أكبر ما هذا يا شيخنا سيد قطب (التورية لا تجوز في العقيدة) كيف استطعت أن تتبنى هذا المنهج الرباني وأنت في سجن الطواغيت، بينما حال أهل العلم إلا من رحم ربي المداهنة وحب الرخص والتنازل عن أصول الدين والعمل مع الجاهلية بل المدافعة عنها والانخراط بها.

وهكذا توسس العقيدة إيمانا عجيبا في قلوب أهلها، فهذه أخت شيخنا سيد قطب حميدة تتأثر بمواقفه ويدخل الإيمان شغاف قلبها فتقف كالجبال الرواسي رافعة رأسها إلى العلياء وهي تردد:

كان بإمكاني أن أعفى من سجن السنوات العشر لولا أني أبيت أن أكتم عقيدتي ورفضت إلا أن أصارح الطواغيت بكفرهم.

التعليق: أين علماء اليوم وطلاب العلم لتكون هذه السيدة الكريمة قدوة لهم في الثبات وعدم الركون للظالمين. نحن اليوم لا ندعوا هذه الأمة أن يكون قدوتهم عثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم، ولكن ندعوهم أن يقتدوا بآسية زوجة فرعون وبماشطة بنت فرعون وسمية والخنساء وحميدة قطب وغيرهن من القابضات على الجمر في زمن الغربة.

وجاء أكابر مجرمي مصر كي يمنعوا حكم الإعدام عن سيد قطب بشرط أن يتنازل عن الكفر بالطاغوت ويطلب طلب استرحام منهم، فهم يريدون أن يفعلوا ذلك ليس حبا له ولكن كي يحكموا على كل كتاباته بالإعدام التي كانت تمثل حقيقة الإسلام الرباني إن اعترف بطاغوتهم العبد الخاسر جمال عبد الناصر. فجاء الرد من قلب كان مليئا بالإيمان وعالما بتفسير القرآن ماضيا على طريق الحق متأسيا بقصة أصحاب الأخدود التي فسرها في ظلاله فقد آن الأوان أن يتأسى بما كتب لنا ويطبقه عمليا، لقد صرخ في وجههم ووجه الجاهلية كلها قائلا:

إن إصبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في كل صلاة يرفض أن يكتب حرفا واحدا يقر به حكم طاغية.

> إن إصبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في كل صلاة يرفض أن يكتب حرفا واحدا يقر به حكم طاغية

التعليق: إن الإنسان ليقف عاجزا محتارا أمام صلابة هذه العبارات التي تؤسس جيلا قرآنيا فريدا لو عملوا بها. فأنت لا تريد يا سيدي أن تكتب حرفا واحدا تُقر به حكم الطواغيت لأنه يعني الايمان بالطاغوت والكفر بالله، واليوم تؤلف المجلدات للدفاع عنهم، وعلى منابر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُدافع عنهم ويُطلب من الناس طاعتهم فإنهم أولياء الأمور، والخروج عليهم فتنة عظيمة وفساد كبير هكذا يقولون: {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً} "الكهف ٥".

ويُكمل شيخنا سيد كلماته قائلا لهم:

لماذا أسترحم؟ إن كنت محكوما بحق فأنا أرتضي حكم الحق وإن كنت محكوما بباطل فأنا أكبر من أن أسترحم الباطل بينما حبل المشنقة يلوح أمام ناظريه.

لله درك يا سيدي فقد فهمت الإسلام فهما صحيحا فعلمت بأن المُحي والمميت هو الله وحده وأنه الاله المعبود وحده، لقد فهمت هذا المعنى فهما عمليا بينما فهمه أكثر الناس فهما نظريا. نعم يا سيدى أنت بالحق أكبر من أن تسترحم الباطل وأهله فهل من كتب معالم الى طريق الحق ودعا اليها وعاش بها مرفوع الرأس مستعليا على الباطل يسترحم أحدا وهو العزيز بربه وبدينه وبنفسه المؤمنة هذه المفاهيم كانت هي الانطلاقة الكبرى التي مهدت وأسست اليوم جيلا مسلما جهاديا استشهاديا أعز الله به الأمة ورفع شأنها إلى الثُّريا.

كانت هناك محاولات استدراج للشيخ سيد قطب باعتذار يبعد عنه حكم الإعدام فجاء حمزة البسيوني الملعون مدير السجن الحربي إلى حميدة قطب وأطلعها على القرار، ثم أردف قائلا:

لدينا فرصة واحدة لإنقاذ الأستاذ، وهي اعتذاره، وأنا أتعهد بإخراجه بعد ستة أشهر.

قالت حميدة: فجئت أخي فذكرت له ذلك فقال:

لن أعتذر عن العمل مع الله.

يا الله ما أروعها من عبارة تهز القلوب الحية هزا عنيفا فتجعلك تنفض غبار الخوف والكسل وتُقدم على الله بقلب متوقد متحفز مدفوع بحب الله فيقدم نفسه رخيصة مع الله بيع وتجارة ليس فيها اي خسارة. نعم ليس هناك خسارة مع العمل مع الله إنها التجارة الرابحة.

وأنا يا سيدي سأحذو حذوك وأمضى خلفك لن أعتذر عن العمل مع الله وأخاطب الناس قائلا لهم: اعلموا ايها الناس إن هذه الدعوة التي تمسكتُ بها بفضل الله لن أتركها حتى ولو حرقوني وعذبوني بكل أنواع العذاب وحتى لو قتلوا زوجتي وبناتي وولدي عبد الله فلن أتراجع عن العمل مع الله بإذن الله.

أنا متمسك بديني ليس لأني أهوى المتاعب والمحن والابتلاءات ولكن لأن هذا هو دين الله

سأتمسك بهذا المنهج الرباني وبملة أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام حتى وإن هجرني أحبائي وإخواني وإن تكلم عليّ القريب والبعيد وإن اجتمع علي الأبيض والأسود من الناس، وإن علقوني على أعواد المشانق فلن أترك منهج التوحيد والجهاد ومنهج الولاء والبراء.

وأعلموا أن من أجل هذه الدعوة قُتل وذُبح الأنبياء ونُشر الدعاة بالمناشير وسُلخ لحمهم عن عظمهم وما بدلوا تبديلا.

ومن أجل هذه الدعوة أُلقي إبراهيم عليه الصلاة والسلام في النيران بعد أن حطم الأصنام، وعاش نوح عليه الصلاة والسلام مع قومه المعاناة الطويلة، والتقم يونس عليه الصلاة والسلام الحوت،

وخرج موسى عليه الصلاة والسلام خائفا من فرعون وبطشه حتى نصره الله، وصبر يعقوب عليه الصلاة والسلام على ظلم الأبناء ومكرهم، ونجّا الله يوسف عليه الصلاة والسلام من ظلام الجُب ومحنة السجن وفتنة النساء، وحاول الكفار قتل عيسى عليه الصلاة والسلام ولكن الله رفعه إليه، ومكر الطغاة بسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وحاولوا قتله أكثر من مرة فنجاه الله ثم طردوه من بلده فمكنه الله وأقام دولة الإسلام الربانية.

وبعد هذا الكلام أوجه سؤالا إلى الذين يريدون منهاج السلامة وليس سلامة المنهاج وهو الخسارة والبوار في الدنيا والاخرة، إلى الذين لا يريدون أن يؤذوا في سبيل الله يوما من الأيام وهذا السؤال هو: هل أنتم أعز على الله من الأنبياء والرُسل؟؟؟ إذا قُلتم نعم وقعتم في الكفر الصُراح البواح وهذا الذي لا أتمناه لكم، وإذا قُلتم لا قُلت لكم كُفوا ألسنتكم عن الذين تبنوا منهج الأنبياء في الثبات على الحق وعدم مداهنة الكافرين.

رحم الله سيد قطب فقد علمنا كيف يكون القول مطابقا للعمل ونسأل الله أن يجمعنا وإياه في الفردوس الأعلى إنه غفور رحيم.

إن سيد قطب كان أمة بين الناس حنيفا مسلما وما كان من المشركين صدع بالحق وأعلنها عالية مدوية في أرجاء الكون كله إن الحكم الا لله ذلك هو الإسلام الدين القيم وما دونه هو الشرك والكفران.....







لفضيلة الشيخ ابى هاجر الليبى

لا تزال الفئة المجاهدة قائمة بأمر ربها، ظاهرة بالحق، شاهدة أمام الخلق، على حفظ الله لهذا الدين، وأن الله لا محالة ناصره، وفى طريقها مخذلون ومرجفون تنظر إلى إفكهم من عل، وإلى حقدهم وحنقهم من شاهق، وببرد اليقين تنصحهم نصيحة الأخ الشفيق، وبعزم أهل الإيمان والراسخين في العلم تمضى في طريقها لا تعبأ بهذا الغثاء ولا بهذا الزبد، ولا هذه التقلبات والنفايات

أقول لهم مستحضرا شرف الخطاب:

أيها الرابضون فوق الثغور، تدافعون وتدفعون بنحوركم الاعداء وتضحون بدمائكم، لا بأس عليكم يا سادتي الأكابر الأماجد، كم تمنى الكثيرون أن يصلوا إلى ما وصلتم إليه من سؤدد وشرف وعزة، وأن يكونوا أمثالكم، ولكنها كرامة الله واختياره وفضله يعطيها الله لمن شاء من عباده من أهل الصدق والإخلاص.

أيها المجاهدون

ماذا ينقم منكم المخذلون والمرجفون، وقد فضحتم الخونة والكذابين على اختلاف مشاربهم ومآربهم، وكشفتم كيدهم وأزحتم عنهم الأستار فإذا كفرهم البواح ظاهر لكل ذي عينين، وما تخفى صدورهم أكبر.

ماذا ينقم منكم المرجفون، وقد كشف الصراع عن نفوسكم الأبية وفطركم السوية ومعادنكم الأصيلة النقية فإذا هي ذهب خالص صنع على عين الله {يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار}، وإذا قلوبكم أرق القلوب وأرحمها وألطفها، هذى القلوب التي لم تتحمل أن تسمع صراخ الثكالى وأنين الضحايا وبكاء الأطفال والموتورين. فخرجتم تلبوا نداء الحق في ضمائركم [يا خيل الله اركبي - حي على الجهاد]

لقد أضاءت طلقاتكم المباركة جحور الأفاعي والحيات، وكشفت عن كهوف أهل الغدر والنفاق، فاضطرب جمعهم، وخاب ظنهم، وضل سعيهم، وفشلت خططهم، وبطل سحرهم، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين.

يا شموس أمتنا المضيئة ويا أقمارها المنيرة ويا حبات لؤلؤها المنثور فلم تر عين أعز منكم ولم تسمع أذن مثيل لصدقكم وكأنكم من غير طين الأرض خلقتم، ومن غير هذا الزمان أتيتم، أي عظمة تحملوها بين جوانحكم، وأي يقين تمتلئ به صدوركم، فلا تبالوا على أي جنب في الله تصرعوا فانتم وعد الله الصادق القائم بحفظ الحق في كل جيل لا يضركم شيء من المخالفة أو التخذيل لكم.

بلغتم يا سادتي بلاغا مبينا لا يحتمل التأويل، ولا يدع مجالا للتفسير، بالدماء الطاهرة الذكية التي يفوح عبيرها مسكا من مسك الجنة، يزكم أنوف الطغاة، ويوقظ الغافلين، ويبعث الأمل في قلوب البائسين،

ويبث الطهر في السرائر، والنور في القلوب والضمائر، وخطبتم أمام الدنيا بأسرها:

مسلمون مسلمون مسلمون مسلمون
حيث كان الحق والعدل نكون
نرتضي الموت ونأبى أن نهون
في سبيل الله ما أحلى المنون

منابركم ساحات الجهاد، مكبرات الصوت صنعت من أشلاء أجسادكم الطاهرة التي حرم الله على الأرض أن تأكلها (شهد بذلك أعدائكم، ولأنهم بالله كافرون، فقد زعموا أن هذا الحفاظ راجع لأنواع الطعام التي تأكلوها!!).

ماذا ينقم منكم المخذلون، وقد تقدمتم وتأخر غيركم، وصدقتم وكذب غيركم، وأنفقتم وبخل غيركم، وثبتم وفر غيركم، وصبرتم وفتن غيركم، وعززتم وذل غيركم، وعلمتم وفقهتم وجهل غيركم، ورشدتم وضل غيركم، وبصرتم وعمى غيركم، أبيتم الدنية في دينكم ورضى غيركم، واقتفيتم آثار الرسول وابتدع غيركم، والتزمتم صراط الله المستقيم وتنكب عنه غيركم، طبقتم شرع الله وكفر به غيركم.

رفعتم الهامات فلا تنحني إلا لباريها، وصرتم مضرب الأمثال لأهل الإيمان عبر الأزمان، فإذا ذكرت الشجاعة كنتم أساتذتها، وإذا ذكرت الرحمة كنتم أهلها، وإذا ذكرت الحكمة فأنتم أربابها، وإذا ذكر الدين فأنتم فقهائه، وإذا ذكر الحق فأنتم علمائه، وإذا ذكر الصبر فأنتم معجزة الدهر، وإذا ذكر الزهد والورع فأنتم آيته، وإذا ذكر الجهاد فأنتم قادته، وإذا ذكرت الشهادة فأنتم عشاقها المخلصون، وإذا ذكرت الجنة فأنتم طلابها المشتاقون، وإذا ذكر الهدى فأنتم أعلامه المخبتون.

> ”منابركم ساحات الجهاد، مكبرات الصوت صنعت من أشلاء أجسادكم الطاهرة التي حرم الله على الأرض أن تأكلها“

لقد آتاكم الله الحكمة والرشاد ففي كلمات بسيطة تلخصون آلاف الصفحات.. وعلى سبيل المثال موضوع مكانة المرأة في الإسلام، كم تكلم فيه المتكلمون وحلل المحللون وخاض الخائضون فمنهم من آمن ومنهم من كفر.. وبكلمات بسيطة من الشيخ المجاهد خالد بن عبد الرحمن في خطاب هادئ مع أوباما يقول: (نحن نقيم حرباً من أجل امرأة – أما أنتم تأتون بأجمل إمرة عندكم تسوق لحذاء، هذه مكانة المرأة عندكم يا أوباما) تأمل..

أيها المخذلون هؤلاء هم المجاهدون فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ.. انظروا إليهم هل تروا من فطور ثم أعيدوا النظر وتفكروا مثنى وفرادى وأجلبوا عليهم بخيلكم ورجلكم ينقلب إليكم الامر فاذا أنتم مقهورون ترتدون خاسئين.

يا أيها الناس.. يا قوم انظروا إليهم {أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ} الفتح (٢٩).

أيها المخذلون والمرجفون، هؤلاء هم المجاهدون - فأي آيات الله تنكرون:

رصوا صفوفكم وأجمعوا أمركم، وشوهوا الحقائق وثبطوا العزائم، وامعنوا في الإفك والكذب على المجاهدين، وتقربوا زلفى لمن شئتم شرقا أو غربا، وغيروا وبدلوا وداهنوا واعتذروا من أجل الطواغيت وخونوا ثقة الأمة فيكم فعما قريب لتصبحن نادمين {وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ} ص (٨٨)...



تحرير الإنسان والأوطان ...

تحت راية القرآن

الشيخ الدكتور : أيمن الظواهري

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

{يا أيها الذينَ آمنوا اتقوا اللهَ حقَ تقاتِهِ ولا تموتنْ إلا وأنتم مسلمونَ}، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}، {يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللهَ وقولوا قولاً سديداً يصلِحْ لكم أعمالَكُم ويغفرْ لكم ذنوبَكم ومنْ يطعِ اللهَ ورسولَهُ فقدْ فازَ فوزاً عظيماً}.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد...

تسعى أمريكا منذ فترة؛ إلى ترسيخ وجودها العسكري الصليبي في العالم الإسلامي.

ومن وسائل ترسيخ هذا الوجود؛ دعم الكيان الصهيوني باعتباره موطئ القدم الأساسي للغزو الصليبي لعالمنا الإسلامي، ولذلك لا يمكن اعتبار احتلال اليهود لفلسطين قضيةً اقليميةً محصورةً في فلسطين تتعلق بالفلسطينيين فقط، بل هي في ميزان الإسلام؛ عدوان على ديار الإسلام، باعتبار أن المسلمين أمة واحدة، بلادهم بمنزلة البلد الواحد، وفي ميزان أي تحليل محايد؛ يتضح أن الكيان الصهيوني ما هو إلا طليعة متقدمة للحملة الأمريكية للسيطرة على الشرق الإسلامي، وما هو إلا جزء من حملة ضخمة ضد العالم الإسلامي، تحالف فيها الغرب بزعامة أمريكا مع الصهيونية العالمية.

وبمجيء الإدارة الحالية للبيت الأبيض؛ تصاعدت الروح الصليبية الحاقدة لذروة حماقتها في الدعم والتأييد لإسرائيل، ولم تكن هذه الإدارة الحمقاء تتوقع أن تواجه -بفضل الله- بهذه المقاومة الإسلامية الجبارة لاستكبارها وتجبرها، تلك المقاومة التي بلغت أوجها بغزوتي نيويورك وواشنطن المباركتين.

وكالثور الأعمى؛ قررت أمريكا أن تغزو أفغانستان، ثم زادت في حماقتها وقررت أن تغزو العراق، فاكتشفت أمريكا أنها قد غاصت لآذانها في أكبر ورطة تعرضت لها في تاريخها، وأن ما أرادته من شن حملة لإرعاب وإرهاب المسلمين ارتد عليها استنزافاً متدفقاً لدماء الأمريكان واقتصادهم، وكشفاً لأخلاقهم المتدنية ونفاقهم المبدئي، وورطة لا مخرج منها إلا بإعلان أمريكا لهزيمتها وانسحابها، والتسليم بقوة الأمة المسلمة المتوكلة على الله، بكل

ما يعني ذلك من نتائج كارثية على الإمبراطورية الأمريكية وحلفائها الحاكمين في عالمنا الإسلامي، خاصةً وهي قد شاهدت كيف تفكك الاتحاد السوفيتي وتدهور نفوذه بعد انسحابه مهزوماً من أفغانستان، بعد أن سلم بالهزيمة في حرب استنزاف كادت أن تقضي على موارده دون تحقيق أي نصر أو مد لمناطق نفوذه، بل على العكس انتهى إلى غير رجعة -بعدها بسنتين- ما كان يعرف بـ"الاتحاد السوفيتي".

ولذلك تسعى الولايات المتحدة -بكل وسيلة- أن تحارب الأمة المسلمة في عقيدتها التي تمثل الخطر الأكبر لوجود أمريكا المستكبر، خاصةً وقد بدأت الأصوات تتعالى في داخل أمريكا ألا أمل في الانتصار على ما يسمونه بالإرهاب -وهي التسمية الكاذبة للجهاد- إلا بتغيير أفكار المسلمين وعقولهم، وأن المواجهة العسكرية معهم لن تؤدي إلا لمزيد من الخسائر لأمريكا، بل قد تزلزل بنيان الامبراطورية الأمريكية.

وبدلاً من أن تراجع أمريكا نفسها وتتساءل عن السبب الذي دفع المسلمين لإنزال هذه الخسائر الفادحة بها، ركبت رأسها وتمادت في غيها وعنادها وراحت تفكر كيف تغير عقائد المسلمين وأفكارهم، حتى يقروا بمشروعية جرائم أمريكا ضد الإسلام والمسلمين، ومن هنا جاءت هذه الدعوات التي تزعم أنها ستحرر المسلمين من الجهل والتعصب والكبت وتحلق بهم في أفق من الحرية والعدالة والمعرفة.

"وبدلاً من أن تراجع أمريكا نفسها وتتساءل عن السبب الذي دفع المسلمين لإنزال هذه الخسائر الفادحة بها، ركبت رأسها وتمادت في غيها وعنادها وراحت تفكر كيف تغير عقائد المسلمين وأفكارهم"

ومن المضحك المبكي؛ أن هذه الدعوات تنظر إلينا بعين عوراء وفكر متعصب متجن، فالحرية عندهم لا تعني مطلقاً:

- أن نقرر إزالة إسرائيل.
- ولا تعني أن نتساوى مع إسرائيل في الأسلحة التقليدية والغير تقليدية.
- ولا تعني أن نختار الإسلام منهجاً للحياة.
- ولا تعني أن نطرد القوات الأمريكية الصليبية من منابع بترول المسلمين، ولا أن نبيعه بالسعر الذي نريده.
- ولا أن نعلم أبناءنا المناهج التي نختارها لهم.
- ولا أن نعين إخواننا المعتدي عليهم في فلسطين وأفغانستان وكشمير والشيشان.
- ولا تعني أن نعلن الجهاد ضد أمريكا وجرائمها.
- ولا تعني أن نعمل على التخلص من عملاء أمريكا المسلطين علينا بالقهر والتزوير.
- ولا تعني أن نختار بإرادتنا الحرة حكامنا الذين يسعون لتحرير أراضينا واستعادة ثرواتنا المسلوبة.

الحرية عند أمريكا لا تعني -بأي حال من الأحوال- أياً من ذلك حتى، وإن اخترناه وصممنا عليه بكامل إرادتنا واختيارنا، لإن كل ذلك في نظر الأحرار الأمريكان؛ تعصب ورجعية وجهل، بل وتمرد على السلطان الأمريكي والطاغوت الصليبي اليهودي المتحكم في بني البشر، وهذا "الجهل" و "التعصب" يجب أن يواجه بالقهر والكبت والتزوير والاحتلال والقصف والتدمير وقتل عشرات الآلاف من النساء والأطفال قرباناً على مذبح الحرية الأمريكي.

الحرية عند معلمي الحرية الأمريكان؛ تعني مجموعةً من المضحكات المبكيات:

تشمل الإقرار باستيلاء إسرائيل على أراضينا، وتمددها كل يوم، وتوسعها على حسابنا.

وتعني عجزنا المطلق عن أية مواجهة مع الكيان الصهيوني.

وتعني إيقاف أية مقاومة للعدوان اليهودي على أمتنا.

وتعني إباحة التحلل والإباحية والشذوذ والسخرية من الدين والأنبياء والأخلاق.

وتعني تغيير مناهج تعليم أبنائنا، لنعلمهم أن إسرائيل مظلومة! ولم تحصل على كل مستحقاتها من أمتنا! وأن إسلامنا هو مجموعة من العقائد الجامدة المتعصبة! التي ربما كانت صالحةً في غابر الأزمان، أما الآن فلا مكان لها في العصر الأمريكي الصليبي الجديد.

وتعني أن نبيح بترولنا وثرواتنا لمصاصي الدماء في نيويورك وواشنطن.

وتعني أن نستسلم للعصابات المسلطة على بلادنا، تورثنا كالعقار لبعضها البعض، بالتزوير والقمع والقهر.

وتعني -بعد كل ذلك- أن نقر ونعترف، بل ونرضى ونبارك؛ قصف أمريكا بأطنان المتفجرات لأية مقاومة أو "شبهة مقاومة" تبزغ في ديارنا ضد سياسات رواد الحرية والتحرر الصليبيين الجدد، حتى وإن أدى ذلك إلى شي لحوم نسائنا وأبنائنا وتدمير مدننا وحرق قرآننا.

وقد وفق المولى سبحانه وتعالى الأمة المسلمة للنكاية في الطاغوت الأمريكي الصليبي، وفي كشف حقيقة القوة الأمريكية الزائفة التي تمتلك ملايين الأطنان من الحديد والمتفجرات، ولكنها لا تملك شجاعة مواجهة الموت ولا الدفاع عن المبادئ ولا التضحية من أجل العقيدة، وأنى لهم ذلك وهم أمة بلا عقيدة ولا أخلاق، رغم كل دعايتهم وكذبهم؟!
وأشهد الله لقد خبرنا هؤلاء العلوج الأمريكان وكشفنا خبيئتهم؛ جنود أجبن من الجبن، وأخور من الخور، لا يعتمدون إلا على الاستطلاع ثم القصف من بعد، واستنجار عصابات المرتزقة وقطاع الطرق، أما سوى ذلك؛ فلا شجاعة ولا إقدام ولا صبر ولا ثبات، بل ولا وفاء بالمعاهدات والاتفاقات.
وما الاتفاقات عندهم إلا وسيلة لخداع العدو واستدراجه، ولا صلة لها بالصدق أو الوفاء أو الشرف، واتفاق الخروج من "قندز" وما تلاه من مذبحة "قلعي جنكي" ثم قتل أكثر من ألف أسير -في الحاويات خنقاً وعطشاً- شاهد ناطق على ذلك.
وكما وفق المولى سبحانه الأمة المسلمة للتصدي لزيف القوة الأمريكية، والنكاية فيها ووضعها في حجمها الحقيقي وإظهار أن هزيمتها ممكنة على أيدي أهل الجهاد والاستشهاد، فإن علينا أن نتصدى لأمريكا أيضاً في ميدان العقائد والمبادئ، فنفضح شركها وفجورها ونفاقها.

إن الحرية التي نريدها؛ ليست حرية أمريكا المتدنية السافلة:

ليست حرية بنوك الربا والشركات العملاقة وأجهزة الإعلام المضللة.
وليست حرية تدمير الآخرين من أجل المصالح المادية.
وليست حرية الإيدز وصناعة الفاحشة والزواج المثلي.
وليست حرية القمار والخمر والتفكك الأسري.
وليست حرية استخدام المرأة كسلعة لجلب الزبائن وتوقيع الصفقات وجذب المسافرين والترويج للبضائع.
ليست حرية المبادئ المزدوجة وتقسيم الناس إلى ناهبين ومنهوبين.
ليست حرية "هيروشيما" و "نجازاكي".
وليست حرية تجارة أجهزة التعذيب ودعم أنظمة القهر والكبت والقمع -أصدقاء أمريكا-.
وليست حرية إسرائيل في إبادة المسلمين وهدم المسجد الأقصى وتهويد فلسطين.
وليست حرية "جوانتانامو" و"أبو غريب".
وليست حرية "القصف السجادي" وقنابل السبعة أطنان والقنابل العنقودية ومسقطات الأوراق واليورانيوم المنضب، وتدمير القرى في أفغانستان والعراق.
وليست حرية حكومة "هاليبرتون" وأخواتها -مصاصي الدماء-.
وليست حرية احتكار أسلحة الدمار الشامل، وتنميتها، مع تحريمها على الآخرين.
وليست حرية احتكار القرار في المجتمع الدولي لخمسة من "الكبار" أربعة منهم صليبيون!
إن حريتنا هي، حرية التوحيد والأخلاق والعفة والنزاهة والعدالة.

ولذلك فإن الإصلاح الذي نسعى إليه يقوم على أسس ثلاث:

الأساس الأول؛ حاكمية الشريعة:

لأن الشريعة المنزلة من الله سبحانه هي المنهج الواجب الاتباع، وهذه قضية لا يمكن لأي إنسان عاقل أن يقف منها موقفاً متميعاً أو متذبذباً، وهي قضية لا يمكن أن تؤخذ إلا بجد لأنها لا تقبل الهزل، فإما أن تكون مؤمناً بالله؛ فلا بد أن تلتزم بحكمه، وإما أن تكون كافراً بالله؛ فلا جدوى من مناقشتك في تفاصيل شرعه.
والتميع الذي تحرص العلمانية الغربية على نشره؛ لا يمكن لأي عقل سليم يحترم نفسه أن يقبله، لأن المولى إذا كان هو الخالق فهو الأحق بالحكم، وهذه بديهية لا تقبل التردد العقلي، وإذا آمن الإنسان بالله فليس من العقل والمنطق أن يناقش ربه في تفاصيل شرعه، أو يمنح نفسه حق التحلل منه والوقوف أمامه موقفاً متميعاً هازلاً، بل واجب العاقل الذي آمن بالله أن يبحث عن شرعه لينفذه.
وكذلك لو كنت كافراً بالله؛ فلا جدوى -عقلاً- من مناقشة تفاصيل شرعه معك، بل الواجب عقلاً النظر في وجود الله سبحانه وتعالى قبل كل شيء، لأن هذه أخطر قضية في الوجود، بل هي قضية القضايا التي تنبني عليها كل القضايا.
وهكذا يجب على المؤمنين بالله أن يناقشوا غيرهم في هذه القضية الأساس أولاً، لأن الهروب منها هو ما يسعى إليه العلمانيون الذين لا يستطيعون مواجهة الحق في هذه القضية الساطعة؛ قضية وجود الله سبحانه، فيلجئون إلى حيلهم المعروفة التي تسعى إلى الوصول مع المؤمنين إلى حل وسط بعيداً عن كشف عجزهم أمام مسألة الإيمان بوجود الله.

وعقيدة الإسلام تأبى إباءً مطلقاً؛ التفرقة بين الإيمان بوجود الله وبين الإقرار بحقه في الحكم والتشريع، فهذا تفريق لا يقول به مؤمن جاد ولا ملحد جاد.

ولذلك كان من أهم حيل العلمانيين في تغطية عجزهم؛ الخلط بين الحرية وبين انتزاع حق التشريع من الله وإسناده للبشر، وهو خلط لا يستقيم في العقل السليم، بل الحرية الحقيقية هي في الخضوع للشريعة المترفعة عن الأطماع والعدوات والأهواء.

وإذا كانت أوروبا العلمانية قد خلطت بين الحرية وإقصاء الدين عن الحكم، لأنها واجهت الكنيسة التي أسبغت على نفسها العصمة وحق التحدث باسم الله، وألفت لهم ثالوثاً لا يقبله العقل، وتحالفت مع الملوك والأباطرة، ومنحتهم حق الحكم الإلهي، وباعت للناس صكوك الغفران، وتدخلت بين الخلق والخالق، يعترفون لها بأسرارهم حتى تغفر لهم، وحاربت العلماء والبحث العلمي، فما ذنبنا نحن ولم تقم عندنا كنيسة في يوم من الأيام؟! ولا عصمة عندنا إلا للنبي صلى الله عليه وسلم، والحاكم عندنا ليس معصوماً ولا مصوناً ولا مشرعاً ولا مؤبداً لا يمكن لأحد أن يناقشه فيما يرى، بل هو بشر يبايع على الطاعة في المعروف، ويعزل إن تعدى حدوده.

وما ذنبنا وليس بيننا أحد يدعي أنه يتكلم باسم الله ولا نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا أنه قد ورث سلطةً أو تفويضاً أو توكيلاً ينزهه عن الخطأ، أو يعفيه من النقد، أو يمنحه حق التشريع والحكم والتصرف في أنفس الناس وأموالهم؟!

وما ذنبنا وليس عندنا من يدعي حق الوساطة بين الله وخلقه؟!

ما ذنبنا وليس عندنا رجال دين، ولكن عندنا علماء ليس لأقوالهم عصمة ولا يدعون الوكالة عن قوة غيبية، بل مصداقية أقوالهم وحجيتها بقدر قوة ما يستدلون به من القرآن والسنة؟!

ما ذنبنا وليس بيننا من يدعي حق غفران الذنوب، ولا التصرف في أموال الناس دون حساب ولا بيع صكوك الغفران؟!

ما ذنبنا ولم يحارب عندنا العلم والعلماء، بل نحن أمة تكريم العلم والعلماء، وعلومنا الطبيعية -كالطب والهندسة والفلك- نشأت وترعرعت في أحضان المساجد والمدارس؟!

ما ذنبنا لكي نرث التركة النكدة التي ورثها الغرب في صراعه مع تحالف الكنيسة والملوك، أم أنها التبعية الفكرية التي أعقبت الهزيمة العسكرية، والتي تلهث عمياء وراء الغرب في خيره وشره، وتورثنا عنه ما لا جريرة لنا فيه؟!.

ثم إذا نظرنا تاريخياً إلى الفرق بين حكومة الشريعة وحكومات العلمانيين فماذا نرى؟ نرى أن حكومة الشريعة في أضعف حالاتها وأسوأ أدوارها وأكثر فتراتها تحللاً وفساداً؛ حافظت على وحدة الأمة المسلمة بكل أجناسها، وصدت الصليبيين عن بلادنا لمدة خمسة قرون، وأحيت فريضة الجهاد فغزت الصليبيين في بلادهم وفتحت القسطنطينية، في الوقت الذي كانت الأندلس فيه تتهاوى من الانحلال والفساد تحت ضربات الصليبيين، وتمسكت بفلسطين وأبى السلطان عبد الحميد في رمق الدولة الأخير أن يتنازل عن شبر منها.

أما حكومات العلمانيين؛ فقد تعاونت في الحرب الأولى مع الصليبيين ضد دولة الخلافة، وقبلت بحدود "سايكس بيكو"، وبتقسيم "السير بيرسي كوكس" للجزيرة، وجلبت في نصف قرن خمس كوارث داهية على الأمة المسلمة، بدءً من حرب عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين حتى غزو العراق في عام ألفين وثلاثة، وقبلت بوجود إسرائيل واعترفت بها، وتنازلت عن معظم فلسطين لها، بل ووقعت المعاهدات معها لمحاربة المجاهدين في "شرم الشيخ" عام ألف وتسعمائة وستة وتسعين، وأعانت على حصار العراق ثم غزوه، وأعانت على احتلال أفغانستان، واعترفت بالحكومات العميلة التي نصبها الغزاة الصليبيون في العراق وأفغانستان، وحاربت الإسلام والجهاد ضد إسرائيل وأمريكا، ونشرت الإباحية والفساد والسرقة والعلمانية بالتزوير والقمع والمحاكم العسكرية.

هذه هي حكومة الشريعة في أضعف وأسوأ فتراتها، وهذه هي حكومات العلمانيين في أوج قوتهم وتجبرهم وتكبرهم على أمتنا، قال تعالى: {مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ}، وقال سبحانه: {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}.

الأساس الثاني الذي يجب أن يقوم عليه الإصلاح؛ -وهو فرع عن الأساس الأول- هو حرية ديار الإسلام، وتحريرها من كل معتد سارق ناهب:

فلا يتصور أن يتحقق لنا أي إصلاح ونحن تحت وطأة الاحتلال الأمريكي واليهودي، ولا يمكن أن تقوم أية انتخابات حرة ولا حكومة مستقلة، ولا يمكن أن تصان كرامتنا وحرماتنا؛ وقوات الصليبيين واليهود تدنس أرضنا، تقتل من تشاء، وتقصف من تشاء، وتعتقل من تشاء، وتعذب من تشاء، وتقسم الناس إلى "معتدلين"؛ لهم حق الحرية وممارسة

السياسة، و "إرهابيين"؛ ليس لهم إلا التدمير والقتل والتعذيب.

لا يمكن أن يتحقق لنا إصلاح؛ وحكامنا يسعون في سياسة التطبيع مع إسرائيل لتدمر اقتصادنا تحقيقاً لمصالحهم الشخصية -كما وقع النظام المصري اتفاقية "الكويز" مع إسرائيل لحساب جمال مبارك وعصابته-.

لا يمكن أن يتحقق لنا إصلاح؛ تحت وطأة حكومات ينصبها المحتل بانتخابات مزورة، تدار تحت إشراف الأمم المتحدة، في حماية قاصفات "البي اثنين وخمسين" وصواريخ طائرات "الأباتشي" ثم قنابل السبعة أطنان والقنابل العنقودية.

لا يمكن أن يتحقق لنا أي إصلاح؛ ونحن عجزة مكشوفون أمام الترسانة النووية الإسرائيلية.

لا يمكن أن يتحقق لنا أي إصلاح؛ وبترولنا ينهب نهباً تحت تهديد الأساطيل الأمريكية.

أما الأساس الثالث للإصلاح؛ -وهو متفرع أيضاً عن الأساس الأول- فهو تحرير الإنسان:

يجب أن تنتزع الأمة حقها في اختيار الحاكم ومحاسبته ونقده وعزله، وتنتزع حقها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويجب أن تتصدى الأمة لكل أشكال العدوان على حرمات الناس وحرياتهم وحقوقهم، ولا بد أن تتصدى الأمة للقمع والبطش والسرقة والتزوير والفساد وتوريث الحكم الذي يمارسه حكامنا بمباركة أمريكا ودعمها، ويجب أن تنتزع الأمة حقها في معرفة ما يدور حولها والوصول للحقائق، بدلاً من أن تباع وتستباح في الاتفاقات السرية في مقابل بقاء الزمرة الفاسدة المفسدة وأولادهم في كراسي الحكم.

يجب أن تقرر الأمة سلطة القضاء الشرعي، وألا حق لأحد أن يمس حقوق الناس إلا بحكمه.

وهذه الأسس الثلاثة للإصلاح -وهي؛ حاكمية القرآن، وتحرير الأوطان، والإنسان- لن تتحقق إلا بجهاد وكفاح ونضال واستشهاد، لن تتحقق إلا إذا طردنا أعداءنا من ديارنا، وإلا إذا انتزعنا حقوقنا بقوة الجهاد.

فلن يرحل الأعداء عن ديارنا بالتودد والتوسل، ولن تتزحزح الطغمة الفاسدة المفسدة عن كراسيها -التي تعدها ليرثها أبناؤها- بغير قوة الجهاد، وكيف يتزحزحون بغير قوة الجهاد وهم الذين سدوا كل وسائل التغيير السلمي؟ بل وعاقبوا من يحاوله بالسجن والقتل والتعذيب والنفي؟ وهم الذين نكلوا بكل صوت شريف يتصدى لطغيانهم، وزوروا كل الانتخابات، وجندوا جيشاً من المنتسبين للعلم؛ يباركون فسادهم ويجرمون أي دعوة للتغيير والإصلاح، ويصمون أي داع للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأنه "خارجي مثير للفتنة"! وما الفتنة إلا ما يحامون عنه، وما رؤوسها إلا دافعو رواتبهم، وينشرون بين الأمة مذهب المرجئة.

روى ابن عساكر رحمه الله عن النضر بن شميل رحمه الله أنه قال: (دخلت على المأمون، فقال لي: كيف أصبحت يا نضر؟ قال: قلت: بخير يا أمير المؤمنين، قال: أتدري ما الإرجاء؟ قلت: دين يوافق الملوك يصيبون به من دنياهم وينقص من دينهم، قال لي: صدقت).

وهكذا لا إصلاح إلا بالجهاد، وصدق الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: (لئن تركتم الجهاد وأخذتم بأذناب البقر وتبايعتم بالعينة ليلزمنكم الله مذلةً في رقابكم لا تنفك عنكم حتى تتوبوا إلى الله).

ووالله الذي لا إله إلا هو؛ إن هؤلاء الصليبيين وأعوانهم لا ينتصرون علينا إلا بضعفنا وعجزنا وترددنا وحرصنا على الحياة الدنيا الفانية، أما لو انتصرنا على أنفسنا وقررنا أن نموت أعزةً ولا نعيش أذلةً، وقررنا أن نضحي بأنفسنا وأموالنا وجاهنا وراحتنا في سبيل الله؛ فلا بد أن ننتصر عليهم بإذن الله، وسينكشف حينئذ أمام أعيننا ضعفهم وتهالكهم وتهافتهم، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}.

> لا يمكن أن يتحقق لنا إصلاح؛ وحكامنا يسعون في سياسة التطبيع مع إسرائيل لتدمر اقتصادنا تحقيقاً لمصالحهم الشخصية.

فإذا تبين لنا ألا سبيل إلا الجهاد والمقاومة لتطهير أوطاننا وانتزاع حقوقنا بالقوة، بعد أن سد الصليبيون واليهود وأعوانهم كل طريق للتغيير السلمي، فعلينا أن نسعى في المقاومة بكل سبيل متيسر لنا، بدءً من التوعية والدعوة والتحريض والتنظيم والتشاور وجمع الصفوف، وانتهاءً بحمل السلاح والنكاية في أعداء الإسلام، ثم دعم الجهاد والمجاهدين بالمال والنفس.

وفي هذه المعركة الكبرى؛ كل منا له دوره المهم والخطير، وعلى عاتقه مسؤولية عظمى سيسأل عنها يوم القيامة، قال تعالى: {انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}، وقال سبحانه: {لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ

مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}.
وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم).
وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل).
وفي هذه المعركة الكبرى؛ يبرز دور العلماء والدعاة الصادقين والمثقفين في توعية الأمة وتبصيرها بالأخطار المحدقة بها، وتحريضها وتحفيزها على المقاومة، قال تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً}.
ويبرز دورهم؛ في نزع الشرعية عن هذه الأنظمة الخارجة عن شرع الله والموالية لأعدائه.
ويبرز دورهم؛ في كشف شبهات المرجئة الجدد -خدام السلاطين- الذين يغيرون دينهم من أجل راتبهم ومنصبهم.
وفي هذه المعركة الكبرى؛ يعظم دور الضباط والجنود باعتبارهم الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها الأنظمة في قمع شعوبها وفي استمرار سياستها الموالية للصليبيين واليهود، وباعتبارهم أداة التغيير الأساسية في بلادنا، بعد أن تم إقصاء الأمة عن ممارسة حقها في اختيار الحاكم ومحاسبته ومراقبة عمله، وهنا يبرز دور الدعوة والتبيين والبلاغ في توعية الأمة -وخاصة الجنود والضباط- بواجبهم المفترض عليهم، وأنهم عليهم أن يستخدموا أسلحتهم وإمكاناتهم في الدفاع عن الإسلام وليس في المشاركة في العدوان على المسلمين، ولا قمعهم ولا محاصرة المجاهدين ومطاردتهم.
وفي هذه المعركة الكبرى؛ يتضح دور الشباب، باعتبارهم الطليعة المجاهدة التي أفسدت -بحمد الله- على الصليبيين واليهود مخططاتهم في أفغانستان والعراق وفلسطين والشيشان.

فيجب على الشباب المسلم أن ينشر المعركة ضد اليهود والصليبيين على أكبر رقعة ممكنة من الأرض، وأن يهدد مصالحهم في كل مكان، وألا يسمح لهم بالراحة أو الاستقرار.
وفي هذه المعركة الكبرى؛ يتأكد دور المال، باعتباره عصب الحرب ووقودها، لذا يجب أن نقدم زكاة أموالنا للمجاهدين ولدعم الجهاد ضد الصليبيين واليهود، ويجب أن نمتنع بكل وسيلة ممكنة عن دفع الضرائب والرسوم إلى الحكومات العميلة التي تستخدم هذه الأموال في تنفيذ سياسات الصليبيين واليهود.
وفي هذه المعركة الكبرى؛ يتضح دور المعلمين والمربين والأساتذة والصحافيين والنقابيين ومشايخ القبائل والتجار وكل طوائف الأمة بلا استثناء.
وفي هذه المعركة الكبرى؛ يتأكد دور أهل الرأي والقيادة في جمع صفوف الأمة تحت راية الجهاد في سبيل الله، تنظيماً للمقاومة، وتوزيعاً للمهام، وحشداً للطاقات.
وفي هذه المعركة الكبرى؛ يتعين علينا جميعاً -أفراداً وحركات وتجمعات- أن نتحد ونتجمع من أجل جهاد الصليبيين واليهود وعملائهم الحاكمين لديارنا، وألا نقبل بأي حل وسط معهم، أو بأي منهج يضفي عليهم الشرعية ويبرر أفعالهم، يجب علينا جميعاً أن نفاصلهم وننابذهم ونعاديهم ونحرض على معاداتهم، ونحشد الأمة لجهادهم.

"وفي هذه المعركة الكبرى؛ يبرز دور العلماء والدعاة الصادقين والمثقفين في توعية الأمة وتبصيرها بالأخطار المحدقة بها، وتحريضها وتحفيزها على المقاومة."

فيا أيها المسلمون:
جاهدوا في سبيل الله، وليكن شعارنا؛ "تحرير الإنسان والأوطان تحت راية القرآن".

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

تغيير الإسلام وتطبيق العلمانية



لفضيلة الشيخ أبى أحمد عبدالرحمن المصري

في الحقيقة أن موضوع التنازل عن تطبيق الشريعة بل التنازل عن الإسلام والسعي في تغييره واستبداله بالعلمانية، أصبح هو طريق جميع الحركات التي تسمى بالإسلامية زورا والتي تعطى الشرعية للعلمانية، وهى في الحقيقة حركات علمانية تعبر عن وجه جديد من وجوه العلمانية تسعى الى تصحيح العلمانية من خلال الإسلام، والتي تقوم بدور البديل عن العلمانية السابقة في ضوء عملية خبيثة وهى حرب الإسلام بالإسلام لتغييره مرتدية ثوب الإسلام لتخدع به الامة وذلك لكى تقف معها في طريق تحقيق العلمانية وتحقيق الشرعية الدولية التي تصب في المشروع الغربي المحارب للمشروع الإسلامي، وقطع الطريق على جماعة الحق لنبذ المشروع الإسلامي بوصفه إرهابا وتطرفا وخروجا عن الحق والحاكم ولى الامر، ومن بين هذه الحركات من تدعى السلفية مع رضاها أن تكون جزءا تابعا للعلمانية تعيش من خلالها وتكتسب شرعيتها منه وتعطيه الشرعية وتدافع عنه ضد المشروع الإسلامي الحقيقي، ومن ثم فهي أداة من أدوات الصراع لحرب وتغيير الإسلام لتصبح العلمانية والإسلام سواء، كلاهما وجهين لعملة واحدة لا اختلاف بينهما ولا صراع بل التوافق والاتحاد بينهما، ومن ثم يعيش الإسلام من خلال العلمانية والجاهلية بحيث يكمل أحدهما الآخر في منظومة واحدة، فليس هناك مانع أن تقبل العلمانية بعض الاعمال التي تتعلق بالإسلام والتي لا تتعارض معها من حيث أن تكون السيادة والسلطان لغير الله (أعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله)، ومن بينها حركة الاخوان التي تلتقى مع هذه الحركات من حيث إعطاء الشرعية للعلمانية والعمل من خلالها أو العمل بها إن وصلت للحكم، إلا أنها تنفرد عن غيرها بدعوى التدرج في التشريع والتي هي في الحقيقة مجرد كلمات جوفاء فارغة لخداع الامة لا حقيقة لها ولا واقع لها بل لتمرير المشروع العلماني، وكذلك لاستحواذ واستدراج أكبر عدد من الامة للعمل معها وتأييدها، ومن ثم خداعهم حتى لا يطالبها الناس بما كانت تدعوا اليه من تطبيق شرع الله، ومن هنا كان هذا المصطلح دعوى ذات حدين كسب مشاعر الامة في ضوء السباق على الحكم بالعلمانية، ثم التملص من تطبيق الشريعة، والعجيب أن البعض قد يتبين له حقيقة تلك الحركات الا أنه ينخدع ببعض الرموز فيها لما تتحدث به عن الإسلام فيحدث له الالتباس في حقيقة وواقع تلك الرموز، والحقيقة أنه يجب أن يكون واقع تلك الحركات واضحا بينا، وكذلك واقع تلك الرموز، لتحقيق البيان وهو غرض شرعي أساسي لإرسال الرسل عن طريق تميز الحق عن الباطل ورموزه على أرض الواقع لا يكون الحق

مجرد مفاهيم لا صلة لها بالواقع، فهذه الرموز تتبين حقيقتها من خلال ضابطين.
الأول: موقفها من تلك النظم العلمانية هل تعطيها الشرعية أم لا ومن ثم تعطيها الولاء والنصرة أم لا.
الثاني: موقفها من الطائفة المنصورة هل تعطيها الشرعية أم لا ومن ثم تعطيها الولاء أو النصرة أم لا.
ومن خلال هذين الضابطين يتحدد موقفه الحقيقي من الحق والباطل في ضوء الواقع من خلال الادلة الشرعية، لا من خلال بعض الكتب أو الفتاوى التي لا تعبر عن واقعه الحقيقي من خلال نصرته للباطل وعداوته للحق، وأنه من رموز الباطل أم من رموز الحق، ولا يغنينا بعض موافقاته للحق إذا كان معطيا الشرعية للباطل فتكون موافقاته للحق عرضية لا اعتبار لها، وكذلك إذا كان يعطى الشرعية للحق فتكون مخالفته للحق عرضية لا اعتبار لها وخاصة إذا كانت لا تهدم أصلاً من أصول الإسلام فاذا كان العالم يفتى في مسألة بالوجوب لأنها مما ترضاه النظم الحاكمة وتأمر به ومما تأمر به أمريكا كالجهاد في أفغانستان ضد الروس ونفس العالم يفتى في نفس المسألة بأنها حرام كالجهاد في أفغانستان ضد أمريكا وإذا نظرنا للضابطين وجدنا أنه يعطى الشرعية للنظام العلماني وكذلك النظام العالمي من خلال علاقات النظام الحاكم معهم وفى نفس الوقت يسلب الشرعية عن طائفة الحق ويجرمها ويدعوا الى حربها ومن هنا فكل أقواله تجرى في هذا الاطار وما خرج عنه يعتبر خروجا عارضا وإن وافق الحق لا اعتبار له، فلا بد من الفرقان بالنسبة لهذه الحركات ورموزها لغاية مهمة وضرورة شرعية ومقصد شرعي وهى استبانة سبيل المؤمنين من سبيل المجرمين (وهنا أكرر أنه لا بد من الفصل التام بل اليقين الجازم الخالي من الالتباس والشبه في أن هناك فرقا بين:
أولا: أن ندعو الى بعض الإسلام من خلال النظام العلماني فهذه المحاولة جل عملها أن يكون الإسلام جزءا من النظام العلماني تابعا له، يأخذ الشرعية من خلاله، ومن ثم يكون هذا العمل جاريا في مصلحة العلمانية في حرب وتغيير الإسلام، وفاعله مهما ارتقت درجته العلمية ومهما كان ومهما كان رأى الناس فيه عامل في ضوء المشروع العلماني ساع في تغيير حقيقة الإسلام مخادع ومحارب لله ورسوله وعلمه لا يكتسب الشرعية ولا يعتبر شرعيا مهما كثر علمه، بل يعتبر محادة ومحاربة للإسلام، فالتابع له حكم المتبوع ويعتبر عمله هذا تصحيحا للكفر ومعطيا الشرعية له.
ثانيا: أن ندعو الى بعض الإسلام من خلال الإسلام ككل، بحيث كل حركة تقيم جانبا من جوانب الإسلام في ضوء التكامل والتناصر والاجتماع بين عناصر الإسلام جميعا في ضوء الحركات العاملة به لتحقيق الإسلام الشرعي، فهنا كل حركة تدعو الى بعض الإسلام تكتسب شرعيتها في ضوء العمل للإسلام ككل، وكل هذه الجهود تمضى في إحياء الإسلام وبعث الامة لتحقيق المشروع الإسلامي، ومن ثم تكتسب هذه الحركات ورموزها الشرعية، ومن هنا يتضح لنا بشكل إجمالي أن الحركات سواء كانت حركات تدعى العمل للإسلام كسلفية مدعاة وإخوان زور وما ينضوي تحتهم من هيئات علمية أو هيئات تخضع للنظم العلمانية بما فيهم هيئة كبار العلماء في السعودية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وما يطلق عليه هيئة علماء المسلمين في العراق أو علماء الازهر هؤلاء بالجملة لا شرعية لهم إلا من خرج منهم الى جماعة الحق ونصرها على الباطل وتبرأ مما كان عليه وهنا لن أتناول موضوع التدرج من الوجهة الشرعية فقد بينتها من قبل أنه لا يوجد تدرج في التشريع، فضلا عن أن تطبيق الشريعة كله لا التدرج كما يزعم هؤلاء من خلال المجالس النيابية الشركية كفر ولا يجوز مطلقا في دين الله، إنما أتعرض هنا له من حيث الواقع هل له وجود واقعى حقيقة أم أنه كذب محض وافتراء وتخرص لا أساس له ولا وجود، وإنما هي مجرد قضايا تفترض لا حقيقة شرعية لها ولا واقع لها على الارض كاستنبات بذور في الهواء ودجل وزيف وخداع واستخفاف واستهزاء بدين الله من حيث استخدامه كمطية لتحقيق المشروع العلماني، فاذا كانت الادلة الشرعية لا تكتسب شرعيتها إلا من خلال عملها على أرض الواقع، أي لا بد أن ينبني عليها عمل وهو الذى يعطى للقاعدة الشرعية حقيقتها، فما بالك بقضايا افتراضية لا واقع لها كلها تستخدم في إعطاء شرعية للواقع العلماني القائم كالتدرج أو التأويل أو الجهل أو الضعف كلها كلمات مجنحة في الهواء تستخدم كأصنام وطواغيت

> ”عندما تجد الجماعة أو الحركة التي تنسب نفسها إلى الإسلام.. في مرحلة الاستضعاف والتسلق.. ترفع شعار القرآن دستورنا.. فإن حصل لها نوع تمكين.. رفعت شعار دستور الطاغوت دستورنا.. وقانون الطاغوت قانوننا.. فاعلم حينئذٍ أنها جماعة تمارس الزندقة.. وأنها مُصابة بلوثة الزندقة!“

للخداع ولصرف الناس عن دين الله وهم مطمئنون أنهم في دين الله لم يخرجوا عنه أو عليه ولخدمة النظام العلماني والنظام العالمي، وقد أدرك البعض الذين كانوا ينادون بها من قبل عدم واقعيتها على الارض َيقول الشيخ أبو بصير (أقول لك: عندما تجد الجماعة أو الحركة التي تنسب نفسها إلى الإسلام.. تتبنى الإسلام رسماً واسماً وعنواناً.. وشعاراً.. وتتنكبه.. وترفضه مضموناً وشِرعة ومنهاجاً.. فاعلم أنها جماعة تمارس الزندقة.. ومُصابة بلوثة الزندقة! عندما تجد الجماعة أو الحركة التي تنسب نفسها إلى الإسلام.. في مرحلة الاستضعاف والتَّسلّق.. تتبنى وترفع شعار الإسلام هو الحل.. فإن حصل لها نَوْعُ تمكين.. تنكَّبت عن شعارها القديم.. ورفعت شعاراً جديداً يتناسب مع وضعها الجديد.. يقول: الديمقراطية هي الحل.. فاعلم أنها جماعة تمارس الزَّندقةَ.. ومُصابة بلوثة الزَّندقةَ!

عندما تجد الجماعة أو الحركة التي تنسب نفسها إلى الإسلام.. في مرحلة الاستضعاف والتسلق.. ترفع شعار القرآن دستورنا.... فإن حصل لها نوع تمكين.. رفعت شعار دستور الطاغوت دستورنا.. وقانون الطاغوت قانوننا.. فاعلم حينئذٍ أنها جماعة تمارس الزندقة.. وأنها مُصابة بلوثة الزندقة!

عندما تجد الجماعة أو الحركة التي تنسب نفسها إلى الإسلام.. في مرحلة الاستضعاف والتسلّق تنادي بتطبيق الشريعة.. فإن حصل لها نوع تمكين تتنكّب عن تطبيق الشريعة.. وعن وعودها.. وتستهجن من يُطالبها بتطبيق الشريعة.. وتعتبر من يُطالبها بتطبيق الشريعة مصاب بلوثة عقلية وفكرية.. فلا هي طبَّقت الشريعة، ولا هي تركت غيرها يُطبّق أو يسعى إلى تطبيق الشريعة.. فاعلم حينئذٍ أنها جماعة تمارس الزندقة.. وأنها مُصابة بلوثة الزندقة!

عندما تجد الجماعة أو الحركة التي تنسب نفسها إلى الإسلام.. إذا خلَت بالمسلمين.. قالوا لهم: نحن مسلمون.. ونحن حركة إسلامية.. نعمل من أجل الإسلام.. وأسلمة المجتمع.. ونريد أن نطبق شرع الله في الأرض.. وإن خلوا إلى شياطين الإنس وطواغيتهم.. قالوا لهم: خذوها منا واضحة صريحة.. نحن حركة وطنية ديمقراطية.. نسعى من أجل الديمقراطية وتحقيق الحريات بجميع صورها وأشكالها.. لا، ولن نطبق شرع الله.. لا، ولن نسعى إلى أسلمَة المجتمع ومؤسساته.. ولا، ولن نُلزم أحداً

> ”إذا كان الظاهر من "الإخوان المسلمين" البحث عن الدولة المدنية كهدف وبديل عن الحل الإسلامي فإن الظاهر من "حماس" هو البحث عن التسوية والاندراج في المنظومة الدولية مهما كانت النتائج“

بتعاليم الإسلام فمن شاء من المسلمين الالتزام فله ذلك.. ومن شاء منهم أنْ لا يلتزم فله ذلك.. ونحن في كلا الخيارين نحترم اختياره وإرادته.. فاعلم حينئذٍ أنها جماعة تمارس الزندقة.. وأنها مُصابة بلوثة الزندقة.. وعليها وعلى أمثالها يُحمل قوله تعالى: (وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) البقرة: ١٤.

عندما تجد الجماعة أو الحركة التي تنسب نفسها إلى الإسلام.. إن حصل لها نوع تمكين في الأرض.. ومضى على تمكينها عدة سنوات.. ثم هي مع ذلك تراها تحكم بقوانين الكفر والطغيان.. وتتحاكم إليها.. وتحميها وتُقاتل دونها.. وهي في المقابل لا تخطو خطوة.. بل ولا تُحرّك ساكِناً نحو أسلمة القوانين أو تطبيق الشريعة.. متذرعة ومتستّرة بفقه التدرّج في تطبيق الأحكام.. فاعلم حينئذٍ أنها جماعة تمارس الزندقة.. وأنها مُصابة بلوثة الكذب والزندقة!

ويقول د. أكرم حجازي: "فإن حماس والجماعة الأم باتا أقرب إلى التدرج في تطبيق العلمانية من التدرج في تطبيق الشريعة، **(وفي الحقيقة لا تدرج في تطبيق الإسلام ولا في تطبيق العلمانية في واقع حماس فهو رفض مطلق لشريعة الإسلام تجلى في التبرؤ منه قولا وفعلا، وكذلك قبول مطلق لشرع غير شرع الله الذى تجلى في العمل به قولا وفعلا، ومن ثم فقد تجاوزت مرحلة الشرك مع النظم العلمانية القائمة فقد كانت مرحلة وانقضت عند بداية دخول العلمانية في بلاد الإسلام بحيث يشترك كل من الإسلام والعلمانية في الوجود ووجود كل منهما بالسيادة على جزء من الواقع، وهى شرك وكفر، وتلك المرحلة كان من الممكن أن نقول فيها تدرج في تطبيق العلمانية وهو أن يحكم ببعض شرع الإسلام لا سيادة فيه للعلمانية إنما السيادة فيه للشرع، وبشرع غير شرع الله معا السادة فيه للعلمانية -المحاكم الشرعية والمدنية- أما ما نحن فيه الآن هو رفض مطلق للشريعة على أرض الواقع، ومرحلة الشرك أو الاشتراك بين العلمانية والإسلام، تختلف عن تلك المرحلة التي نتحدث عنها ونعيشها الآن حيث يكون الإسلام جزءا من العلمانية المطلقة التي لها الحكم والسيادة بإطلاق ومن ثم يكون الإسلام أو غيره تابعا للعلمانية تصوغه وفق ما تراه مناسبا ولها أن تغير فيه أو**

تبدله إذا شاعت فلها السلطان والسيادة في ذلك كله على الاطلاق أما قبل ذلك فلم تكن لها السيادة بإطلاق لخروج الاحكام الشخصية للمسلمين عنها وقد أصبحت الان منها تابعة لها تتحدد من خلالها لها حق قبولها أو تغيير بعضها أو كلها وكلاهما مخالف للإسلام كما أخبر شيخ الإسلام بن تيمية أن الإسلام استسلام لله فمن استسلم لله ولغيره كان مشركا ومن لم يستسلم كان مستكبرا والمشرك به والمستكبر كلاهما كافر)، وإلا ما كان (الآخر الإسلامي) قد تحوّل بالنسبة إليهما إلى خصوم وأعداء خلافا لما أوصى به الشيخ حسن البنا حين قال بأن الإخوان: لا يطلبون الحكم لأنفسهم فإن وجدوا من الأمة من يستعد لحمل العبء وأداء هذه الأمانة والحكم بمنهاج إسلامي قرآني فهم جنوده وأنصاره وأعوانه، وإن لم يجدوا فالحكم من منهاجهم وسيعملون لاستخلاصه من أيدي كل حكومة لا تنفذ أوامر الله.

إذا كان الظاهر من (الإخوان المسلمين) البحث عن الدولة المدنية كهدف وبديل عن الحل الإسلامي فإن الظاهر من (حماس) هو البحث عن التسوية والاندراج في المنظومة الدولية مهما كانت النتائج التي لم تدركها بعد. وعليه فإن قصة التدرج في تطبيق الشريعة ليس لها أصل ولا فصل إلا التملص من كل استحقاق شرعي. فأي تدرج هذا الذي يبدأ برفض قرار محكمة يُلزم المحاميات بارتداء الحجاب؟ وأي تدرج هذا الذي يسمح بتسمية الخمور بالمشروبات الروحية؟ وأي تدرج هذا الذي يسمح بكل هذا الكم الهائل من التصريحات المعادية لأية دعوة تتعلق بالشريعة أو حتى بالمظهر الإسلامي؟ وأي تدرج هذا الذي يسمح لـ(حماس) بأن تدافع عن نفسها أمام الشريعة وكأنها الخصم (الباطل) وهي الأصل (الحق)؟ وأي تدرج هذا الذي يسمح بحشد آلاف المقاتلين لإنقاذ صحفي أجنبي ويهدد بارتكاب مجزرة بجموع المسلمين إذا لم يُطلق سراحه؟ وأي تدرج هذا الذي يسمح بتكسير الأرجل وإطلاق النار عليها وبترها وسفك دماء الناس في المساجد والشوارع والأحياء ثم تُشوه سمعة الضحايا ويُفترى عليهم دون أن يجرؤ أحد على محاسبة الجناة أو مساءلة الحكومة؟ وأي تدرج هذا الذي تظهر فيه أخلاق الغطرسة والعزة بالإثم واللغة السوقية والاتهامات والتشكيك على جماعة من المفترض أنها ذات أخلاق إسلامية رفيعة ونموذج يحتذى حتى للخصوم؟ أي تدرج هذا الذي يبيح الكذب بصورة تقشعر لها الأبدان، ويتخذه نهجا ويصر عليه، غير آبه بخلق ولا دين، حتى بعد فضحه على الملأ، وبالأدلة القاطعة؟

لم تعد الشريعة ولا أحكامها جزء من الخطاب السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي لـ(الإخوان المسلمين)، ولا لأي فرع آخر من فروع الجماعة وأحزابها حيثما كانت ولا لأي جماعة أخرى تعطى للعلمانية الشرعية. بل أنها لم تعد تشكل همّاً يذكر، إلا للتملص منها، حتى بالنسبة لحركة (حماس)؛ لولا أنها تتعرض لهجمات مستمرة من قبل السلطة الفلسطينية، على وجه التحديد، التي تتهمها بالسعي إلى تطبيق الشريعة أو إقامة إمارة إسلامية أملا منها في عرقلة مساعيها في التقارب مع الغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص، وكذا (أنصار) التيار الجهادي الذي لا يكل ولا يمل عن مطالبتها بتطبيق الشريعة ليس أملا منه في الاستجابة بقدر ما هو نوع من التعرية والتهكم والإحراج لحقيقة جماعة تزعم أنها إسلامية بينما هي في الواقع ذات أداء علماني صرف باعتراف الغرب ذاته الذي بات يمهد الطريق أمامها لتكون جزء من صميم المنظومة العلمانية ولو برداء إسلامي بلا محتوى. فالتجارب أثبتت، بالنسبة للأمريكيين، أن التحالف مع (الإخوان) مثمر وذو جدوى أكثر من التحالف مع غيرها من القوي. وفي ضوء تبرير عدم الحكم بالشريعة يأتي مصطلح الارهاب والاعتدال كأحد الادوات لعدم تطبيق الشريعة لكى لا يقال أنها جماعة إرهابية مع إن الامر لا يتوقف على ذلك بل يتعداه الى أدوات ومصطلحات أخرى وذلك لتطبيق العلمانية وعدم تطبيق الإسلام".

ثم يقول عبد الاله حيدر شائع عن حماس بخصوص الاعتدال والتطرف كأحد الادوات في تطبيق العلمانية والخروج عن الإسلام:

حادثة مسجد بن تيمية في رفح جاءت في وقت تُصِرّ حماس دائما أن تصف نفسها بالمعتدلة، وتعلن بأنها والقاعدة منهجان مختلفان، ويؤكد معظم قادة حماس -خصوصا الذين يظهرون باستمرار على وسائل الإعلام- أنهم ليسوا تنظيم القاعدة، ولا علاقة لهم بالإرهاب، وكتب محمد أبو طير -البرلماني عن كتلة حماس من مدينة القدس- في صحيفة النيوزويك الأمريكية عقب فوز حماس بالأغلبية في انتخابات يناير ٢٠٠٦ "أننا لن نفرض تطبيق الشريعة الإسلامية، ولسنا تنظيم القاعدة".

و رغم تذرع حماس دائما بأن وجود القاعدة في غزة يستعدي العالم عليها، وهي الحركة الموادعة والمسالمة التي تسير وفق الخطوط العامة للمجتمع الدولي والشرعية الدولية، إلا أن حصار غزة الممتد منذ أكثر من ثلاث سنوات كان بسبب حماس و ليس القاعدة، و حرق غزة بالفسفور الأبيض على مدى



ثلاثة أسابيع بين العامين أواخر ديسمبر ٢٠٠٨ وحتى منتصف يناير ٢٠٠٩ كانت بسبب سبعة صواريخ أطلقتها حماس باتجاه الاحتلال ولم تطلقها القاعدة أو أيا من الجماعات التي تتهم في غزة بأنها مواليه لها، وكان نتيجة هذه الصواريخ أكثر من ١٣٠٠ شهيد وسبعة آلاف جريح وحربا استمرت ثلاثة أسابيع أحرق اليهود فيها أهل غزة بالفسفور الأبيض.

مفهوم الاعتدال والتطرف أطلقته دوائر المخابرات الأمريكية والإسرائيلية في العشر السنوات الأخيرة، والتقطته الحركات الإسلامية لنفي تهمة الإرهاب عن نفسها، بعد إعلان مبدأ بوش في السياسة الدولية بعد الحادي عشر من سبتمبر٢٠٠١ "من ليس معنا فهو ضدنا".

ومفهوم التطرف والإرهاب طبقته "الشرعية الدولية التي تحترمها حماس" على الحركة في عام ١٩٩٤ بعد مؤتمر شرم الشيخ الذي يحارب الإرهاب - ويومها لم يكن إرهاب القاعدة قد ظهر وإنما إرهاب حماس- حين قتلت أربعين "إسرائيليا" في تل أبيب بتفجير حافلة في موقفها والمكان مزدحم بالسكان.

ومن هنا يتضح لنا بجلاء أن المعركة ليست في تطبيق الإسلام والشريعة بقدر ما هي في تطبيق العلمانية وتغيير الإسلام وأنها مجرد دعاوى، وأن من يدافع عن هذه الحركات في ظل هذا الفرقان الذى تحقق على أرض الواقع بتحديد كل من فسطاط الإسلام وفسطاط الكفر ومن ثم تحديد الولاءات وتمييز الطرق، حيث بات واضحا الحق من الباطل والكفر من الإسلام، إنما هو ملبوس ملبس يسعى في نصرة فسطاط الكفر على الإسلام ويسعى في تغيير الإسلام علم أو جهل، وأن كل هذا يصب في مصلحة المشروع الغربي على حساب المشروع الإسلامي وفى مصلحة الصليبية والصهيونية العالمية ضد الإسلام والمسلمين، لأنه في الحقيقة مشروع تابع لا هوية له يرتبط بالمشروع الغربي ويعتمد عليه في الاساس وبالتالي يصب في مصلحته ويسعى دائما للوقوف في صفه والتبرؤ من الإسلام أو الارهاب كما يطلقون عليه، وهذا الامر تشترك كل الجماعات التي تعطى للعلمانية الشرعية فيه وتسعى الى تغيير الإسلام وجعله هو والعلمانية سواء في الحكم والحقيقة والمنهج.

ومن هنا يتبين لنا تعدد الادوات والدعاوى في تغيير الإسلام وينبغي معرفة حقيقتها حتى لا نقع في الالتباس الذى من الممكن أن يقودنا الى الخروج عن الإسلام الى العلمانية والكفر.

وجزاكم الله كل خير



في بداية هذا اللقاء حديثُ النبي صلى الله عليه وسلم عن الفِرق، وما ذكره من هلاكها جميعًا إلا واحدة، وهي الجماعة، وهي التي اصطلحت الأمة على تسميتها بـ"أهل السنة والجماعة"، فمتى نشأ هذا المصطلح؟ وما المقصود به على وجه التحديد؟ وما مدى ضرورة الانطلاق منه في -واقعنا المعاصر-؛ لترشيد الصحوة الإسلامية وإعادة ترتيب الأوراق داخلها بصورة منهجية؟

الجواب: بالنسبة للحديث فهو صحيح، واستعمله العلماء في كتبهم مثل ابن تيمية والشاطبي وأغلب علماء أهل السنة.

صحيح أنه لم يُذكر في الصحيحين، والبعض يشك في صحته؛ كابن حزم وغيره، ولكن الحديث صحيح، العلماء على مدار القرون أصَّلوا عليه كثيرًا من المسائل الشرعية والاعتقادية والفقهية، وبذلك تكون قد تلقَّته الأمة بالقبول.

بالنسبة للحديث أيضًا في تعريف الفرقة، فقد عرَّفها كلٌّ من الإمام ابن تيمية والإمام الشاطبي تعريفًا متشابهًا تمامًا، بالروايتين؛ لأن هناك رواية: "ما أنا عليه وأصحابي"، ورواية أخرى: "الجماعة"، فتكون الجماعة صاحبة الشرعية أو جماعة المقياس التي يرد الأمر إليها عند الاختلاف هي: "ما أنا عليه وأصحابي"، وهذا يكون معناها، وهذا موافق لقول الإمام أحمد: [أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله].

ثلاث مراتب للسنة

بالنسبة لمفهوم السنة، مفهوم السنة حدَّده ابن تيمية -رحمه الله- في ثلاث تحديدات، وهي:

١- السنة المحضة: هي ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

٢- سنة أهل الاتباع: وهي التي حصرها أو أخذها نقلاً عن العلماء القدامى في كتاب أبي الحسن الكرخي [الفصول في الأصول عن الأئمة الاثنا عشر الفحول]، والذي ذكر فيه الإمام البخاري، ومسلم، والإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، وعبد الله بن المبارك، والإمام مالك، وقال: هؤلاء هم العلماء الذين انتقل عنهم علم الصحابة والتابعين إلى الأمة، واجتمعت عندهم أصول السنة.

٣- السنة العامة وهي "خيرٌ وفيه دَخَن".

هذه ثلاث مراتب للسنة، بعد ذلك يكون ابتداع في أصول كلية من الدين، وندخل في موضوع الفرق أو البدع أو ما إلى ذلك، ولكن إطار السنة يتحدد بهذه المراتب الثلاثة.

والسنة المحضة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، وهي المقياس الذي يُرجع إليه عند الاختلاف، بمعنى أنه عندما تُعرض قضية معينة في

إطار نصوص الكتاب والسنة وحدث اختلاف في فهم النصوص، نحاول أولاً أن نُرجع المتشابه إلى المحكَم، ونحاول أن نحكم النصوص، وأن نجمع بين أطراف الأدلة، ويرشد بعضنا بعضًا إلى ما غاب عنه من الاستدلالات والنصوص، وصحة هذه النصوص، وكيفية الاستدلال بها، والرجوع إلى قواعد أصول الفقه وما إلى ذلك؛ لتحديد إطارات الاستدلال، والوصول إلى اتفاق من خلال هذا التحديد... إذا لم نتفق في القضية بالرجوع إلى النصوص الأخرى ومحاولة الإحكام... نرجع مباشرة إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله.

ومن المعلوم أن كل قول ينشأ مخالفًا لما كان عليه أصحاب رسول الله، أو الذي ينفرد بموضوع أو بقضية معينة عن جمهور الفقهاء أو جمهور العلماء وليس له سلف من أصحاب رسول الله يكون انفراده باطل.. ولكن لو انفرد أي أحد بأي اجتهاد وخالف به جمهور العلماء في وقته وكان له سلف من أصحاب رسول الله يكون انفراده حق.

الطريقتان الخاصتان بالإحكام:

وهاتان هما الطريقتان الخاصتان بالإحكام، وهذا معنى قوله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} "النساء: ٥٩"، الآية.

لأن الردَّ إلى الله وإلى الرسول هو: إما بالرد إلى النصوص، وهذه أول مرحلة، فإذا لم ينته الخلاف بالرد إلى النصوص يكون بالرد إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه، والعلماء يعتبرون أن المقياس لا ينحصر عند ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه بالنسبة لموضوع العقائد بالذات؛ لأنها مبنيَّة على النقل، لكن يمتد إلى ما كان عليه القرون الثلاثة المفضلة -القرون الثلاثة الأولى-، حتى عصر الأئمة المجتهدين قبل دخول علم الكلام والفلسفة، يعني مزج العقيدة بالفلسفة وتوجيهات علم الكلام ومقرراته وهو أمر غير معتبر وغير شرعي.

ويعتبر عصر الصحابة وعصر التابعين، وعصر تابعي التابعين -القرون الثلاثة الأولى- إلى عصر الأئمة المجتهدين، كان المسلمون على عقيدة واحدة، وهي ما كان عليه الرسول وأصحابه، وكانت هذه العقيدة واضحة للعوام...؛ ولذلك كان الخليفة عمر بن عبد العزيز ينصح أحد الناس المقرَّبين إليه: عليك بما عليه الأعرابي والغلام في الكتاب، والْه عما سوى ذلك!!

يعني موضوع العقائد كان معلومًا من الدين بالضرورة عند الناس، ولم يكن فيه اختلاف، وإذا أراد الرجل أن يتجه إلى علم الكلام، يقال له: عليك بما عليه الأعرابي والغلام في الكتاب والْه عما سوى ذلك، وهذا الذي قاله أبو المعالي عندما قال: وددت لو أني أموت على ما كان عليه عجائز نيسابور.

أما بالنسبة للموضوعات الفقهية فقد حصل فيها الاختلاف، وهي [سنة أهل الاتباع]، وهم السفيانية والأوزاعية والثورية وهم أئمة الفقه...؛ لاستحداث قضايا تتعلق بالواقع المتغير... لكن لن يخرج الحق عن مجموعهم... أي لا بد أن تجد الحق في المجموع.

ومعرفة المحق من المبطل أو المجتهد من المصيب ترجع لنفس القواعد التي ذكرناها...؛ إما بالرجوع إلى الإحكام عن طريق النصوص، أو الإحكام عن طريق فهم السلف الصالح وعمله... وهو ما كان عليه رسول الله وأصحابه، وهو الرجوع إلى فتاوى الصحابة وعلمهم، وهي منقولة ومدونة، ويسهل الوقوف عليها والاستعانة بها في حسم أي خلاف فقهي، سواء كان فرعيًا أو جزئيًا أو كليًا، أو في أي مجال من المجالات.

سؤال: بمناسبة الحديث عن السنة والجماعة، هناك اجتهاد يقول عن مصطلح أهل السنة والجماعة: إنهما لفظان إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا؛ كالإيمان والإسلام، أو كالفقير والمسكين، ويقول: إنهما إذا اجتمعا فإن السنة تشير إلى المنهج؛ أي تشير إلى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وأصحابه، والجماعة تشير إلى الكيان القائم على هذا المنهج، فيتمثل لزوم السنة في الاستقامة على المنهج الصحيح، ويتمثل لزوم الجماعة في لزوم الأئمة في غير معصية وعدم الخروج عليهم إلا بالكفر البواح... وإذا افترقا أصبح كل مصطلح منهما يدل على ما يدل عليه الآخر، أو يشتمل على المعنى الذي يشير إليه المصطلح الآخر؛ بحيث باجتماعهما معًا يتحقق في الناس مفهوم أهل السنة والجماعة، فهم باستقامتهم على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وأصحابه أهل السنة، وهم في نفس الوقت بلزومهم للأئمة في غير معصية ما داموا على دين

الله في الجملة هم أهل الجماعة، وأن على المسلم في كل عصر جهادين: جهاد التعرف على الحق والاستقامة عليه، وجهاد البحث عن الجماعة؛ للزومها وعدم الخروج عليها إلا بالكفر البواح؛ سواء كانت هذه الجماعة في صورة سلطان متمكن أو في صورة أهل الحل والعقد كأزمنة الفتن وغياب السلطان، أو ما إلى ذلك، فما تعليقكم على ذلك؟

الجواب: لا شك أنه بالنسبة لمفهوم أهل السنة والجماعة ومفهوم الجماعة كما عرَّفه الشاطبي، وكما عرفه ابن تيمية عندما ناقش ابن تيمية الرافضة الذين كانوا يسبُّون الصحابة عرَّفه بالمفهومين، وقال لهم: إن الصحابة يلتزمون السنة، وكذلك يلتزمون بالجماعة، وأخبرَهم أن وصف الفرقة الناجية لابد فيه من شرطين: التزام السنة والتزام الجماعة؛ لتحقيق وصف الفرق الناجية.

وبين أن التزام السنة ليس متحققًا فيهم، وكذلك التزام الجماعة ليس متحققًا فيهم، وبالتالي لا تكونوا أنتم الفرقة الناجية، ولكن صحابة رسول الله متحقق فيهم التزام السنة وكذلك التزام الجماعة، وبالتالي هم أولى بهذا الوصف، وعندما كان يناقش مفهوم أهل السنة والجماعة قال نفس الرأي الذي قاله الشاطبي بالضبط وهو معنى واحد هو: "ما أنا عليه وأصحابي"، والرواية الأخرى: "الجماعة"، وبالتالي تكون الجماعة هي: "ما أنا عليه وأصحابي"؛ أي لزوم ما كان عليه رسول الله وأصحابه.

لكن التزام السنة نفسه لا يتحقق بدون التزام الجماعة؛ لأن التزام الجماعة جزء من التزام السنة، وهذا واضح من تعريف الشرعية في الإسلام وهي الجماعة، فتعريف الشرعية هي الجماعة، كيف ذلك؟ بمعنى أننا إذا التزمنا السنة جميعًا دون أن نجتمع عليها نكون قد تفرَّقنا على السنة ولم نجتمع عليها، وبذلك لم نكن قد حققنا الجماعة ولم نكن حققنا الشرعية.

وكذلك إذا التزمنا الجماعة ولكن ليس على السنة لم نحقق أيضًا الجماعة الشرعية، وهذا راجع إلى قول الله -سبحانه وتعالى-: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} "آل عمران: ١٠٣".

"لكن التزام السنة نفسه لا يتحقق بدون التزام الجماعة؛ لأن التزام الجماعة جزء من التزام السنة، وهذا واضح من تعريف الشرعية في الإسلام وهي الجماعة."

فحبل الله هو القرآن، وقالوا: حبل الله هو الجماعة، وقالوا: إن المعنى كله متقارب، وأكد هذا المعنى التزموا بحبل الله؛ أي التزموا بالكتاب والسنة ومفهوم السنة هو الفهم السني السلفي للكتاب.

شروط الجماعة الشرعية

فإذا أخذنا معني الآية: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}.

أن كلاً منكم يلتزم بالسنة على حِدة لم يكن فيه أمر بالاجتماع، فلا يستقر هذا المعنى لأنه ضد الامر بالاجتماع، وقوله تعالى (ولا تفرقوا... يؤكد أنه لابد من أن يلتزم كل منكم السنة على حدةٍ، ولا بد أن تجتمعوا عليها، وهذا المعنى يؤكده حديث الطائفة الظاهرة: "لا تزال طائفة من أمتي -لم يقل فرد- ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم"... نجد فيه ثلاثة شروط:

١- التزام السنة.
٢- الاجتماع عليها.
٣- القتال دونها.

نجد فيه الأوصاف الثلاثة ؛ لأنه قال: يقاتلون عليها حتى يأتي أمر الله أو تقوم الساعة.

لكن ما هي الجماعة الواجبة الاتباع؟

هناك وصفين للجماعة:

١- جماعة العلماء، والأصل فيها التعدد.
٢- جماعة الخلفاء أو التمكين، والأصل فيها التوحد... ولم يجز العلماء أو الفقهاء أكثر من جماعتين على امتداد الكرة الأرضية كلها إذا اتسعت الأقطار.

سؤال: متى نشأ هذا المصطلح؟ وما المقصود به على وجه التحديد؟ وما مدى ضرورة الانطلاق منه في واقعنا المعاصر؟

الجواب: المفروض أنه ليس هناك أي شرعية لأي تجمُّع إلا إذا كان قائمًا على أصول أهل السنة والجماعة؛ لأن جماعة العلماء متعددة... فأي تجمع مشروع من خلال جماعات العلماء لابد أن يستوفي سبعة شروط: الثلاثة الأولى راجعة إلى حديث رسول الله "لا تزال طائفة..."، وهذه:

١- التزام السنة.

٢- والاجتماع عليها.
٣- والقتال دونها.
والأربعة الأخرى -والتي ذكرها الشاطبي في الاعتصام والموافقات- وهي: ترك أوصاف أهل البدع على الإجمال وهي:
١- الوقوع في أعيان البدع.
٢- واتباع الهوى.
٣- واتباع المتشابه.
٤- والوقوع في العداوة والبغضاء.
فمن ترك هذه الصفات الأربع، والتزم هذه الصفات الثلاث دخل في وصف جماعة العلماء، ودخل في وصف أهل السنة والجماعة، ويكون قد التزم بما أنا عليه وأصحابي في الحديث من ناحية التزام السنة، ومن ناحية الالتزام بالأصول الصحيحة والاجتماع عليها، والقتال دونها، ويكون بذلك حقق المعنيين: التزام السنة، والاجتماع عليها.

سوف نستكمل الحوار في حلقات تالية إن شاء الله.

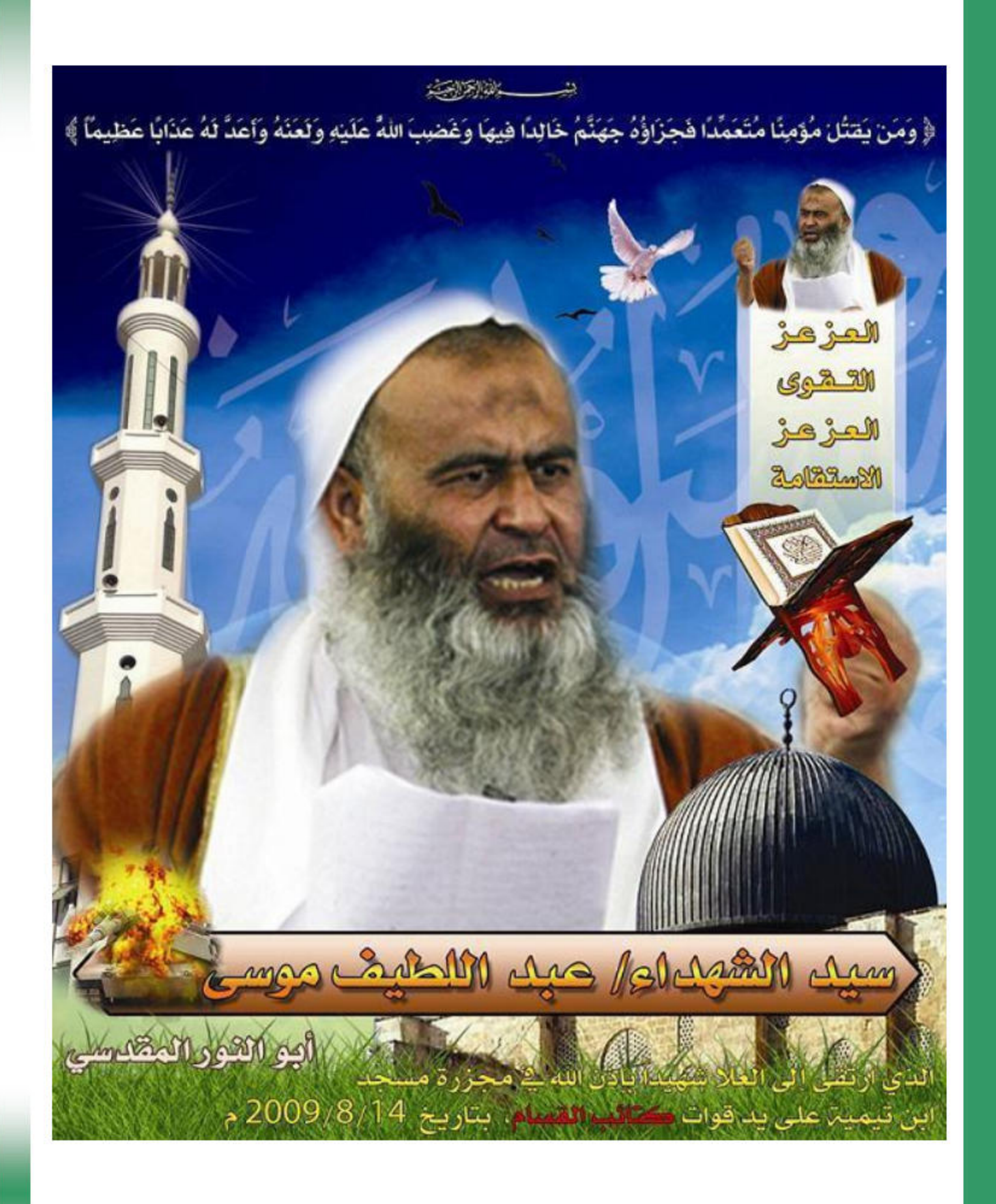
جزاكم الله كل خير

في ظلال آية

قال الشهيد الحي سيد قطب رحمه الله في تفسير قوله تعالى {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}.. [المائدة: ٥٠].

فهما أمران لا ثالث لهما: إما الاستجابة لله والرسول، وإما اتباع الهوى. إما حكم الجاهلية. إما الحكم بما أنزل الله كله وإما الفتنة عما أنزل الله.. وليس بعد هذا التوكيد الصريح الجازم من الله سبحانه مجال للجدال أو للمحال..

وظيفة الإسلام إذن هي إقصاء الجاهلية من قيادة البشرية، وتولي هذه القيادة على منهجه الخاص، المستقل الملامح، الأَصيل الخصائص.. يريد بهذه القيادة الرشيدة الخير للبشرية واليسر. الخير الذي ينشأ من رد البشرية إلى خالقها، واليسر الذي ينشأ من التنسيق بين حركة البشرية، وتولي هذه القيادة منهجه الخاص، المستقل، ترتفع إلى المستوى الكريم الذي أراده الله لها، وتخلص من حكم الهوى. أو كما قال ربعي بن عامر حين سأله رستم قائد الفرس: ما الذي جاء بكم؟ فكان جوابه: "الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام".


بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ وَمَن يَقتُلْ مُؤمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيماً ﴾
العز عز
التقوى
العز عز
الاستقامة
سيد الشهداء/ عبد اللطيف موسى
أبو النور المقدسي
الذي ارتقى إلى العلا شهيدا بإذن الله في مجزرة مسجد
ابن تيمية على يد قوات كتائب القسام، بتاريخ 2009/8/14 م



النقاب في مصر أدركوا الخرق قبل أن تغرق السفينة

بقلم الأخت الفاضلة : فـداء

مدخل:

صحوت مبكراً وتجهزت للخروج..
رفعت نقابي تاج وقاري.. وتزينت بالسواد... وخرجت...
في طريقي مررتُ بالكثير من المتحجبات المنقبات.... يسرن بشموخ وتيجانهن تغطي وجوههن..
هؤلاء الملكات.. ما أعظمهن وأشرفهن!.
حتى نور الشمس ونسمات الصباح ممنوعة عن العبث بوجوههن، فضلاً عن نظرات العابثين التي تتساقط كالذباب على وجوه المتبرجات.
دخلتُ الجامعة دون أن يستوقفني أحد... سرت في اطمئنان..
ولكن الهمّ الكبير يملأ نفسي... إذ أخواتي المحجبات في أرض الكنانة لم يغبن عن بالي طرفة عين..
شاهدت الفيلم في اليوتيوب، وكيف تبكي أختي المنتقبة في بوابة السكن الجامعي.. مطرودة... ليس لقضية أخلاقية، وليس لإهمالها في دراستها، وليس لمخالفتها الأخلاق والأصول.... وإنما.. لأنها عفيفة طاهرة حفظت نفسها وصانتها.. فطردوها... وحسبنا الله ونعم الوكيل.

مشهد:

إن ما يحدث في أرض الكنانة من حرب على الحجاب والنقاب ليس حادثة عارضة حدثت مع السفيه شيخ الأزهر الطنطاوي،، وإنما هو أمر كبير دُبِّرَ له بليل.
وإنما هي حربٌ متكاملةٌ يراد بها استئصال الحجاب والنقاب رمز الستر والعفاف، في إطار حربهم الشاملة على لإسلام النقي الصحيح.
وإني لأجزم أن العدوى ستنتقل إلى دول أخرى لينتشر البلاء ويعم.
فما إن أصدر السفيه قراره حتى تبعته قرارات...
منع دخول المنقبات لسكن الطالبات الجامعي...
ثم منع المنقبات من دخول الجامعة نفسها....
ثم منعهن داخل السكن من صلاة الجماعة ومن إقامة دروس العلم وحلقات القرآن....
وكل هذه القرارات امتداد لمسلسل قد بدأ منذ زمن...
وقد جُهزت المطبوعات بمئات الآلاف من النسخ التي تتناول النقاب بالنقد وتنفر المسلمين منه....
وليس العجب في أن يصدر مثل هذا الموقف من الطنطاوي، فنحن سنعجب إن صدر منه عكس هذا!
وليس العجب أن تصدر قرارات كهذه من جمال مبارك وغيره من أنجاس العلمانية..
ولكن العجب في هذا الصمت لكل هذا الشعب المسلم!

ولكن العجب في صمت المؤسسة الدينية الضخمة المتمثلة في أنصار السنة والإخوان المسلمين وغيرهم!

أين شيوخُ الفضائيات وشيوخُ الصحوة ورجالات الدين من مآسٍ كهذه؟؟.

هذا البلد الذي سكت رجال الدين فيه على أسر وتعذيب مسلمات الأقباط وسومهن المهانة والعذاب، ليس غريباً عليهم أن يسكتوا اليوم على أمر "قماشة" تغطي الوجه! رغم أن التيار قد وصل باب بيوتهم وبات الأمر يمس نساءهم وزوجاتهم وأخواتهم! فماذا هم فاعلون.

إذا ما قُتل كافرٌ نجس حقير أقاموا الدنيا ولم يقعدوها.. وامتشق كل منهم ما يكرفونه، واعتلى صهوة منبره، وسل قلمه، وتكلموا وصرخوا ونددوا وشجبوا، وأخذ كل منهم يُسَمِّع كل ما يحفظه من أحاديث وقرآن للتنديد بالفعل الشنيع..

أما أن يكون العدوان على المسلمات وعلى دينهن ورمز عفتهن وسترهن فلا جواب سوى الصمت المطبق..!



عندما كانوا ينتقدون الجهاد وأهله، كنا نحاول إيجاد العذر لبعضهم ونقول لعلهم من "الصلحاء" الذين يخالفوننا بدليل شرعي.

أما وقد بان موقفهم في قضايا تمس زوجاتهم ونساءهم فقد وضح أنهم "الجبناء" وليسوا من الصلاح في شيء.

كانوا صلحاء في مظهرهم، وها هم اليوم حتى المظهر سيُنزع منهم فماذا بقي لهم؟؟.

هل سيواجهون هذه الحملة وهذا البلاء يا ترى بعدد من خطب الجمعة وتوزيع مطويات وباقي الحلول السلمية المتحضرة؟؟.

هل سيكتفون بأساليب التغيير السلمية الراقية التي تعمل تحت مظلة طاعة ولي الأمر ووجوب المناصحة السرية؟!.

هل ما زال فقه المصالح والمفاسد يرجح كفة السكوت عن "كل شيء" في سبيل مصلحة سلامة النفس من السوء والتضييق والتكدر؟؟.

أما فقهوا منهج التغيير بعد؟.

هؤلاء القوم يبحثون عن حلول وسطية ويحاولون جاهدين الالتقاء مع العدو في منتصف الطريق باستحداث مناهج تخذيلية استضعافية... ولكنهم ما فقهوا أن العدو لا يرضى الالتقاء معهم في منتصفِ طريق، ولكن إنما هو الحياد الكامل عن الطريق وإلا فلا التقاء.

سيأتي اليوم على هؤلاء القوم الذي سيعلمون فيه أن لا حل مع العدو إلا المجابهة والمواجهة والمفاصلة الحاسمة..

عندما يأتي اليوم الذي يضطر كل مسلم غيور إلى الخروج من بيته وهو يحمل سلاحه ليحمي زوجته ويسترها لتحافظ على حجابها من أيدي المعتدين.

سيعلم هؤلاء القوم في يوم لماذا خرج المسلمون الغيورون بسلاحهم على العدو، فأولئك الأبطال قد فقهوا منذ زمان طويل أن العدو لا ينفع معه إلا منهج القوة والشد، لا منهج التراخي والترقيع... لأن أتباع اليهود والنصارى لن يرضوا عن المسلمين حتى يتبعوا ملتهم.

وإنا لنخشى أن يأتي اليوم الذي يصبح فيه الحجاب ممنوعاً حتى في الشوارع كما هو الحال في تونس ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فعلينا أن تكون وقفنا قوية عاصفة وصوتنا هادراً منذ البداية، كي لا يستمرئ العدو الأمر ويستمر في تنفيذ مخططه، عندما يجد أن مهما فعل فإن المسلمين في نومهم سادرون!.

كلمة لأختي المسلمة في أرض الكنانة:

اعلمي أن ما أنت فيه أختاه إنما هو ابتلاء وإنما هو امتحان من الله عز وجل ليرى صبرك، وليرى قدر تمسكك بدينك..

فهل أنت جبلٌ شامخٌ لا تهزه الريح؟؟

أم أنك ورقةُ خريفٍ لا تلبث أن تسقط ويكفنها التراب؟؟

كوني قويةً أختاه ولا ترضخي للقوم، فهم اليوم يرومون نزع نقابك، وغداً خمارك وعباءتك، لتواكبي عصر العري والفساد.

وتذكري أنك في زمان الغربة، القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر...

فإن كنتِ لا محالة مُخيرة بين عملك ودراستك وبين نزع حجابك.. فاعلمي أن دينك أولى.

ديننا أختاه ترخص دونه الدماء والأرواح.. أفلا نضحي بشيء من دنيانا للحفاظ عليه؟.

كلمة للمسلمين:
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقام حرباً ضد اليهود لأنهم كشفوا عورة مسلمة!
لم يعتدوا عليها، ولم يمنعوها مزاولة حياتها، ولم يضعوا خططاً للقضاء على العفة، وإنما فقد كشفوا عورتها.. يعني حادثة فردية..
"قال ابن هشام: وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة، عن أبي عون قال كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها، فباعته بسوق بني قينقاع وجلست إلى صائغ بها، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها، فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوءتها، فضحكوا بها، فصاحت. فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع".
أطار المسلمون رأس اليهودي النجس..
واعتبر رسول الله العهد مع اليهود لاغياً..
وسير الجيش وحاصرهم في حصنهم خمسة عشر يوماً حتى نزلوا على حكمه.
فحكم عليهم بأن يكتفوا وتضرب رقابهم..
لولا أن توسط حليفهم،، فأجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة، فما لبثوا حتى هلكوا.....!
فيا لعزة الإسلام والمسلمين..!
هذا في حادثة فردية لمسلمة..
فما بالنا سكوتٌ قعودٌ والعدو يضع الخطط الماكرة ويبذل الجهود الحثيثة لكشف عورات المسلمات وتغييب العفاف والحياء من المجتمع واستئصال الحجاب من قاموس المجتمع المسلم!
فيا أيها المسلمون:

إن الخطب جلل
وإن المكر عظيم

وإنكم والله مسؤولون عن نصرة أخواتكم المسلمات... في أرض الكنانة وفي تونس وفي غيرها من بلدان العالم.
وإنكم مسؤولون عن كل مسلمة تصرخ وتستغيث
إنكم مسؤولون عن كل دمعة تسيل حزناً وألماً من عين مسلمة.
وإنكم مسؤولون عن أعراض أخواتكم المسلمات اللاتي استجرأ عليهن الكلاب واستقووا عليهن.

ولا يستقوي أهل الباطل إلا بسكوت أهل الحق وتقاعسهم وجبنهم عن النصرة.

مخرج:
كلمة للمدعو طنطاوي:
إذا نزلنا إلى مستواك وجاريناك واعتبرنا النقاب "عادة".!
فما ضرك بوجود هذه العادة؟.
هل اعتدَتْ عليك منقبة؟ أم أقلقت راحتك؟ أم أفقدتك صفاء العيش؟.
ما لك وعاداتنا؟ اتركنا في حالنا وانظر فيما ينفعك.
وإذا كنت متحمساً للقضاء على العادات الضارة، أفما كان الأولى بك محاربة "عادة" التدخين،
أو "عادة" البنوك الربوية؟
أو "عادة" التبرج والتفسخ في الشوارع؟
أما كان الأجدر بك أن تحارب "عادة" الانبطاح لليهود والصليبيين، و"عادة" محاربة المسلمين المستضعفين إلى جانب الاعداء؟
أليست هذه "العادات" ضارة بالمجتمع أكثر من عادة ارتداء النقاب؟؟
اللهم كن لأخواتنا المسلمات عوناً ونصيراً.
اللهم انصرهن واغثهن واسترهن في الدنيا والآخرة.
اللهم عليك بكل من أراد الإسلام والمسلمين بسوء.
اللهم شل أركان كل من يمكر بالإسلام والمسلمين.
اللهم انصر عبادك المجاهدين الموحدين.
وارفع اللهم بهم راية الدين.
اللهم مكن للمجاهدين وأقم اللهم دولة الشرع والدين على أيدي الموحدين الصادقين..

جعلني الله لهم.. فداءً
وحفظهم الله ونصرهم



بقلم أبوالبراءالشامي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذه كلمة مختصرة نبين فيها أهمية الأمنيات في حياة الفرد المجاهد والجماعة الجهادية، فلا يمكن لأي جماعة جهادية أن تنجح دون تطبيق الأمنيات، فعلم الأمن هو بمثابة العقل للجماعة الجهادية، ولا يمكن التحرك بدون هذا العقل، فإذا أرادوا غزوة يجب عليهم دراستها من الناحية الأمنية، وإذا أرادوا اغتيالا درسوا الناحية الأمنية، وكل هذا حتى يخف الضرر عنهم.

إذا فعلم الأمن أو الأمنيات هو من أوجب الواجبات في العمل الجهادي بل ربما أهمه، وهو واجب شرعي على كل من يعمل للإسلام ويريد الذود عن حياض هذا الدين، حتى لا يضر نفسه ويضر إخوانه معه لا قدر الله.

الأمن لغة واصطلاحاً (من كلام الشيخ ميسرة الغريب -أبو زبيدة- فك الله أسره):

معنى الأمن في اللغة:

هو الطمأنينة والاستقرار عكس الخوف والاضطراب قال تعالى: "ولَيُبَدِّلَنَّهم من بعد خَوْفِهم أَمْناً...."، وقال: "وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً..."، وقال: "فأيُّ الفريقين أحقُّ بالأمن إن كنتم تعلمون، الذين آمنوا ولم يَلْبِسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأَمْن وهم مهتدون...".

معنى الأمن في الاصطلاح {الأَمْنِيَات}:

الأمن هو الإجراءات والاحتياطات الوقائية اللازمة لمستويين؛ دفاعي وهجومي:

كتحصينات من أجل أمن وسلامة وراحة قيادات وأفراد ومؤسسات وممتلكات وإمكانيات وخطط ومستندات والموارد الخاصة.... إلخ التابعة للعاملين في الحركة الإسلامية لتجنب الوقوع في أيدي العدو أو الوقوع في ثغرات مَسْلكية أو مِهَنية تعرضهم للخطر أو الاختراق من قبل العدو.... وعلى أقل تقدير تقليل احتمال ذلك.

لكشف مخططات وبرامج العدو، ووضع الخطط والبرامج الكفيلة لإحباط أو تقليص الضرر الناشئ عنها.

وإن العمل الإسلامي يتطلب البرمجة لسلامته من كل ما قد يُسيء إليه أو يتسبب له بأضرار؛ سواءً على مستوى التحصين والإعداد، أو على مستوى كشف خطة العدو.

والأَمْنِيَّات: كلمة مُحْدَثة مختصرة دَرَجَت على ألسنة الإخوة المجاهدين، ويعنون بها المعنى السالف. أهـ.

يقول الله عز وجل: "يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا"، ويقول أيضا: "هم العدو فاحذرهم".

يقول صلى الله عليه وسلم: "استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان"، ويقول أيضا: "كفى بالمرء كذبا

أن يحدث بكل ما سمع"، ويقول أيضا: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت".
لقد بين الله عز وجل لنا كما بينت السيرة أيضا أن نأخذ بالأسباب في كل أمر نقدم عليه، فمن غير المعقول أن نجلس في بيوتنا وننتظر الرزق أن يأتينا دون أن نسعى في طلبه، كما أنه لا يمكن أن نجاهد الأعداء دون أن نعد لهم العدة التي أمرنا الله تعالى بها، ومن الطبيعي أنه لا يمكننا أن نكون جماعة جهادية في بلد علماني مثلا دون أن نأخذ بالأسباب ونطبق الأمنيات بعد الاتكال على الله.
وفي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم العديد من القصص التي نجده يتخذ أقصى درجات الحيطة والحذر فيها، مثلا عندما أراد صلى الله عليه وسلم أن يهاجر إلى المدينة برفقة أبي بكر رضي الله عنه، نراه قد ذهب إلى بيت الصديق في وقت كانت الشمس فيه قوية جدا والحر شديد، وفي هذا الوقت لا يخرج أحد من قريش إلى الطرقات أبدا، وخرج وهو ملثم حتى لا يراه أحد.
بعد ذلك خرجت أسماء بنت الصديق رضي الله عنها وراءهما حتى تزيل آثار أقدامهما عن التراب حتى لا يستطيع كفار قريش اللحاق بهما.
وحديث اعقلها وتوكل خير شاهد على ضرورية الأخذ بالأسباب ومنها تطبيق الأمنيات، فيجب علينا أن نعلم ونوقن أن دراسة وتطبيق الأمنيات هو من أوجب الواجبات في العمل الجهادي، وتطبيق الأمنيات لا تدل على الجبن وعدم الرجولة فهذه الأفكار يزينها الشيطان للمجاهد حتى يستهتر بأمنياته ويقع في الأسر لا قدر الله، إنما تطبيق الأمنيات يدل على الذكاء والوعي، فقد جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن كيس فطن" وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: "لست بالخب ولا الخب يخدعني".
كما يجب على المجاهد أن يفكر دائما في إخوانه وفي العمل الذي انخرط فيه، خاصة إذا كان يمتلك معلومات كثيرة خطيرة وتخص العمل ويمكن أن تضر إذا علمها العدو، فإذا استهتر الأخ بأمنياته وفرط فيها وقال أن هذه لا تضر وهذه لا تضر ووو.. فسيتعرض للاعتقال كما حصل مع العديد من الإخوة الذين عايشناهم، وأثناء الاعتقال سيتعرض للضرب الشديد حتى ينتزعوا منه الاعترافات، ويعرض إخوانه إلى الاعتقال وسيذهب العمل وستذهب الجهود في مهب الريح لا قدر الله.
يقول صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه"، وهنا يجب على الأخ تذكر هذا الحديث دائما، فكما أنه لا يحب لنفسه الاعتقال ولعائلته الذل أثناء الزيارات، عليه أن يفكر في إخوانه الذين سيعانون من هذه الأمور إذا ما اعترف عليهم في التحقيق.
وهناك أمر ضروري يجب على الأخ المجاهد معرفته وهو أن الأمنيات ما هي إلا أخذ بالأسباب التي أمرنا الله تعالى بها، ويجب على الأخ أن يوقن أن أخذه بالأمنيات لن تغنيه عن الاعتقال، فالضار والنافع هو الله، فكم من أخ أخذ بالأمنيات وعض عليها بالنواجذ نراه داخل السجون، وأكبر دليل قصة اعتقال شيخنا أبى زبيدة فك الله أسره. يقول صلى الله عليه وسلم لابن عباس: "يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف" أو كما قال صلى الله عليه وسلم.
وفي النهاية يجب على المجاهد أنْ لا يتوقف عن الدعاء فهو الصلة بينه وبين ربه ودعاء المجاهد مستجاب بإذن الله إذا أخلص وصدق في دعائه وكما قال صلى الله عليه وسلم: "الدعاء هو العبادة" أو كما قال صلى الله عليه وسلم.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.


لا إله إلا الله
الله
رسول
محمد
ليس العيد لمن لبس جديد ....
إنما العيد ... لمن
صدع بالتوحيد
وقاتل
أولياء الشرك والتنديد
كل عام وأنتم بخير
تصميم
الإرهابي

اللهم ثبت اخــوانـــنـــا الــمـــطـــارديـــن فـــي بـــقـــاع الأرض
اللهم ارحم شهــدائنا الأبــرار الذين رفعـوا الـعـار عـن جبـيـن الأمـــة
اللهم احفظ مــشـــائـخ الـجـهـــاد والعلماء الـصادقين وكن مـعـهـم
اللهم فرج عـــن أســرانا فـــي ســـجـون الـصليبيين والـمرتـديـن
اللهم وفق المجاهدين الذين هاجروا وأوذوا في سبيلك في كل مكان
اللهم افضح علماء السوء وفقهاء المارينز واجعل كيدهم في نحرهم
اللهم عليك بأمريكا ومن حالفــها ومن وقــف في صفها ومن ناصرها
اللهم اهلك الـروافـض الــحـاقـديـن وزلـزل الأرض تـحـت كبار قـادتـهـم
اللهم فرق جمع المرتدين واخذل من خذل الدين واكسر شوكة المنافين
اللهم نصرك اللهم نصرك اللهم نصرك اللهم نصرك اللهم نصرك

بريد المجلة

/http://elgana.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديد ومستقل لـمراسـلة المجلة وعـدم استعماله في أغـراض أخرى، ويحبّذ فتح بريد جديد في كل مرّة يراسل فيها المجلة.
- استخدام " بروكسي آمِن " عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكـر أي معلـومة تدل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومـكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسـائل عبر البريد الالكتـروني، وعن طـريق الرسائل الخاصّة عبر المنتديات.
- وننبّه إخواننا كــذلك إلى ضرورة تذييـل الرسـالة بكنية المـرسل أو اسمه المستعار.
- كما ننبّه إلى أنّنا لن نقوم بالردّ على أيٍّ رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.

بإذن الله

العدد القادم

نصرة لـ







